الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآدب العربي

عنوان المذكرة

الاحتباك في الدرس اللساني الحديث

مقاربة لسانية نصية

مذكرة مقدم لاستكمال نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- بوجملين عبلة.
- حمادوش ثيزيري.

إشراف الأستاذة:

- بوعياد نوارة.

السنة الجامعية:2019/2018.

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل مع أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير لأساتذتنا الأفاضل الذين تتلمذنا على أيديهم، فأناروا دربنا في سير العلم والنجاح.

كما نشكر الأستاذة المشرفة "توارة بوعياد" التي لم تبخل علينا لإنجاز هذا البحث، فلم تبخل علينا في تقديم المعلومات والتوجيهات اللازمة لإتمام هذا البحث.

نشكر أيضا الطالبة "امعوشن نبيلة" التي ساعدتنا في إتمام البحث

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدى لنا يد العون من أساتذة وزملاء في إنجاز هذا العمل.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الذي كلله الله بالهيبة والوقار، والذي أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، والدي العزيز.

ملاكي في الحياة، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤِها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، أطال الله عمرك، والدتي العزيزة.

من حبهم يجري في عروقي، وشموع أضاءت دربي إخواني وأختي وسيلة.

خطيبي "هاني" وعائلته الكريمة.

كل الأقارب والأصدقاء.

من تقاسمت معها هذا العمل "ثيزيري".

الأستاذة المشرفة "توارة بوعياد" التي كان لنا الشرف أن نكون معها في هذا العمل المتواضع.

عبلة

الإهداء

إلى صاحب الفضل الأول إلى الهادي السبيل... الله عز و جل...

إلى صاحب الشوق لرؤيته عيناي و نفسي... الرسول صلى الله عليه و سلم...

إلى منبع المحبة و الحنان و أغلى ما أملك...إلى من اشتاق إلى رؤيتها...إلى من جلست إلى قلبي بدون إذني... والدتي الحبيبة مليكة رحمها الله...

إلى سر نجاحي و نور دربي...إلى صاحب العطاء بدون مقابل والدي محند جمال أطال الله في عمره...

إلى من هم سندي في الحياة...و منبع سعادتي و نور حياتي إخوتي و أخواتي غيلاس و مناد و إسماعيل... و نشيدة و صونية و كهينة و أزواجهن...

إلى من كانوا أوفياء و على عهد الصداقة اجتمعنا بمزن المحبة و المودة سقيت قلبي إلى تنهينان، و جوهرة، فتيحة ، زوينة، لامية، لبنى، ليلة، جقجيقة، ليندة....و أخص بذكر الشموع المضيئة في حياتي التي كانت الصداقة معهن تهمس بلا كلمات و تنبعث رسائلها بدون عنوان "امعوشن نبيلة، سميرة إجنادن، بن بوخة تياقوت"...

و كل من أعرفهم في بالحي الجامعي برشيش1... و إلى كل من تسعهم قلبي و لم تسعهم الورقة...

إلى زميلتي "عبلة بوجملين " التي كانت معي في مشواري الدراسي...

و لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع حبا و عرفانا و تقديرا.

...حمداش ثيزيري...

مقدمة

إن اللغة لا تكتمل إلا باكتمال قواعدها وقوانينها السارية فيها سريان الروح في الجسد. واللغة العربية الدقيقة في تركيبها والبديعة في نظمها، قد شغلت عقول علمائها الذين أظهروا عبقرية نادرة ذات فطنة واقتدار في النفاذ إلى المعاني المستترة خلف أوضاع الكلم، فأصّلوا أصولها، وقعدّوا قواعدها، ولا يزال الباحثون يبذلون جهودا معتبرة في تناول ذلك الإرث العظيم، وتيسيره تيسيرا متجددا في مظهره، ممّا جدّ في حقل الدراسات اللسانية الحديثة.

ففكرة بحثنا هذا تقوم على المزاوجة بين المنجزات التراثية العربية الأصليّة، والمعطيات اللسانية الحديثة، وقد اخترنا من المعطيات اللسانية الحديثة (لسانيات النص)، لما تشكله من أهمية كبيرة في الدرس اللساني الحديث باعتبارها فتحت للدرس اللساني منافذ كان لها أبعد الأثر في دراسة اللغة ووظائفها، كما تعمل على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النص/الخطاب فهو المرجع الأول لكل عملية تحليلية تكشف عن الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها.

انطلاقا من هذه المعطيات تولدت لدينا فكرة موضوع هذا البحث المعنون:

بـ" **الاحتباك في الدرس اللساني الحديث مقاربة لسانية نصية**".

ومن جملة الأسباب التي دفعتنا للخوض في هذا الموضوع:

- الغموض الموجود في ظاهرة الاحتباك وإخراجه إلى ميدان البحث.
- قلة الدراسات في مثل هذه المباحث.
- الرغبة في الخوض في مجال جديد.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- قراءة التراث اللغوي العربي بمنظور النظريات اللسانية الحديثة، وإحياء هذه الدراسات التي اعتنت بالظاهرة اللغوية من خلال التطبيقات الخاصة باللغة العربية.

– تأكيد العلاقة الموجودة بين مراحل الدرس اللغوي القديم والحديث، باعتبار البحث يمثل حلقات كل واحدة تكمل الأخرى. مهما اختلف المجال والزمان والمكان.

وبما أن لكل بحث إشكاليات جوهرية يتأسس عليها مضمونه، فإن إشكالية هذا البحث اللغوي البلاغي تتمحور حول إمكانية وجود علاقة بين "الاحتباك" كظاهرة في التراث العربي و(الحبك/السبك) في لسانيات النص.

وتتفرع هذه الإشكالية بدورها إلى الأسئلة التالية:

- ما هو الاحتباك و(الحبك/السبك)؟
- ما هي علاقة الاحتباك كظاهرة تراثية بالدراسات اللسانية النصية؟
- هل هناك اتفاق أم اختلاف بين الاحتباك و(الحبك/السبك)؟

يقع بحثنا هذا في فصلين؛ تطرقنا في الفصل الأول المعنون بـ "الاحتباك بين التسمية والمفهوم" إلى تحديد المصطلحات الثلاثة: الاحتباك، الحبك والسبك من حيث إشكالية تسميتها والمقارنة بينها. وتناولنا فيه أيضا الحديث عن المفهوم الذي يتضمنه كل مصطلح من المصطلحات الثلاثة والعلاقة التي تربط بينها في ظل المزاوجة بين التراث ولسانيات النّص.

أما الفصل الثاني المعنون بـ "وظيفة الاحتباك وأدواته وآلياته" فقد فصلناه إلى مبحثين. الأول تحدثنا فيه عن وظائف المصطلحات الثلاثة: الاحتباك، الحبك والسبك والمقارنة بينها. أما الثاني تناولنا فيه أدوات وآليات كل مصطلح من المصطلحات الثلاثة واستخراج أهم نقاط التوافق والاختلاف بينها.

يندرج موضوع هذا البحث في إطار قراءة التراث بمنظور لسانيات النّص من خلال ظاهرة الاحتباك. ولبلوغ هذه الغاية، ارتكزنا على المنهج الوصفي الذي يتلاءم وطبيعة

البحث. كما تطلب الأمر أيضا اعتماد المقارنة في تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين الاحتباك و(السبك/الحبك).

نظرا لأهمية الموضوع قمنا بالاستناد إلى آراء تضمنتها بعض الدراسات التي تناولت موضوع الاحتباك من جوانب فقط في حين أهملت جوانب أخرى، مما دفعنا إلى الاستناد إليها لإنجاز بحثنا والمتمثلة في: الاحتباك في القرآن الكريم –عدنان عبد السلام–، مجلة من الاحتباك إلى الاعتداد بالمبنى العدمي –هيثم حمادية–، وهناك دراسة تطرقت إلى الاحتباك في القرآن الكريم من المنظور البلاغي فقط.

ولكل بحث صعوبات وعراقيل تعترض سبيل البحث وقد سجلنا بعضا منها يتعلق بهذه الدراسة لعل أبرزها:

– صعوبة التحكم في الموضوع لأنه يحتاج التعمق والتأويل والتحليل.

– ندرة المراجع في مجال الاحتباك.

– صعوبة التعامل مع المصادر والمراجع الالكترونية.

ويبقى بحثنا هذا عبارة عن محاولة متواضعة تحتاج إلى كثير من التوسع، فما وفقنا فيه فمن الله وما أخطأنا فيه فمن أنفسنا.

وأخيرا لا يسعنا إلى أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "بوعياد نوارة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها لإتمام البحث.

مدخل

مدخل

لقد امتازت اللغة العربية بروعة وقوة أساليبها وبلاغتها وفصاحتها، وعجيب سرها أن يظهر الرونق في جمال يتجلى في تناسق وتماسك نصوصها.

وكما نجد في بلاغة اللغة الحذف، فهو ظاهرة لغوية تسهم في ربط الجمل في بعضها البعض واللغة العربية بطبيعتها لغة الإيجاز والحذف فإن تطور الدراسات أدى إلى الاعتناء بالدراسات التي تقوم على كشف الحجب عن نوع نفيس من أنواع الحذف في اللغة العربية، ذكره بعض العلماء واللسانيين في دراستهم ومؤلفاتهم الذي هو نوع من الحذف عند العلماء القدامى الذي سموه "الاحتباك".

الاحتباك كظاهرة بلاغية تمنح النص التماسك القائم على العلاقات الاتساقية والانسجامية، فالحكم على نصية أي نص يكون من خلال وجود تناسق وانسجام في معانيه.

فالاحتباك ظاهرة غير متداولة في الدراسات اللغوية والبلاغية قليل من العلماء من تنبه لهذا العلم النادر الاستخدام من بينهم: الزركشي، البقاعي، السيوطي. ونجد أن الاحتباك مبني على مبدأ الحذف والاختصار والإيجاز ويمكن الاعتبار بأن الاحتباك هو نفسه الحذف.

وفي الدراسات اللّسانية الحديثة نجد أنّ لسانيات النص علم حديث النشأة ومازال في طور التجدد ومادته خصبة للبحث والدراسة، وهو ما يعرف بلسانيات النص، إذ تعتبر لسانيات النص فرعا معرفيا جديدا في علوم اللّسان، والذّي موضوعه الأساسي هو النّص باعتباره أكبر وحدة لغوية في الدراسات النصية وفي الوقت نفسه نجد علماء النص يهتمون بظاهرة الحذف على أنها تمثل معيارا ذا أهمية قصوى في سبك النص الذي يفضي إلى

تماسك وتناسق النصوص. وقد عرف هذا العلم الحديث النشأة بعدة مصطلحات منها: نحو النص، اللّسانيات النصية، علم لغة النص، علم اللّغة النصي، نظرية النّص...

إنّ منطلق اللّسانيات بدأ بمسلمة منطقية تفضي بأن: ((**النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، وإنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق و الترابط**))[1].

أي أنّ ظاهرة الاتساق والترابط من أهم المظاهر التي تجعل النص نصا، وتقوي معاني الأفكار وتربط بين أجزائه لكي تجعله موحدًا.

بدأت الممارسة الفعلية للّسانيات النصية مع (هاريس) وذلك منذ نشره في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لدراستين هامتين تحت عنوان "تحليل الخطاب " (Analyse de discours) سنة 1952، وهو الأول الذّي حاول تجاوز التحليل الجملي إلى التحليل النصي.

وقد عرفت الدراسات النّصية بعد ذلك في السبعينات مزيدا من التطور والضبط المنهجي على يد (فان دايك) الذي يُعدّ المؤسس الحقيقي لعلم النص، وقد ضمّن فان دايك أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ هذا العلم في كتاب يحمل عنوان "بعض مظاهر نحو النص". مع الإشارة أن في كتابه لم يفرق بين النص والخطاب وتتدارك ذلك في سنة 1977 في كتاب ألفه بعنوان "النص والسياق" الذي جاء فيه اقتراح تأسيس علم النص مع الأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب، بما في ذلك الأبعاد البنوية والسياقية

[1]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص59.

والثقافية، وهو الأمر الذي جسّده فيما بعد في كتاب عنوانه "علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات" سنة1980.[1]

وكما عرفت الممارسة النصية أوجها في الثمانينيات من القرن العشرين مع اللغوي الأمريكي (روبرت دي بوجراند) ألف كتاب "مدخل إلى لسانيات الّنص"1981، وجاء فيه إشادة بجهود فان دايك و كتابه الأشهر بعنوان "النص و الخطاب و الإجراء" الذي ترجمه الدكتور تمام حسان[2].

وفي الأخير كل فرع معرفي لابد من وجود جهود بواكير نشأته ليصل في النهاية إلى درجة الاكتمال مما يجعله علما قائما بحد ذاته.

لقد لقي مصطلح لسانيات النّص اهتماما بالغا عند الباحثين، فنجد أنهم لم يقفوا على تعريف موحد لهذا المصطلح لأنه لا يزال علما قائما في طريق التطور وقد اختلفت انطلاقات العلماء لهذا العلم فكل باحث نظر إليه من زاوية وعرفه بطريقته لذلك نجد تنوع وتكاثف فيما يخص التعريف بلسانيات النّص، لذلك سنحاول التطرق إلى بعض التعريفات التي وردت عند الباحثين وهي كالآتي:

نجد صبحي الفقي يعرف مصطلح علم الّنص قائلا: ((**علم اللغة النصي _ فيما يرى_ هو ذلك الفرع من فروع علم اللّغة الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية (Référence) وأنواعها، و السياق النصي (contexte textuel) دور**

[1]– المرجع نفسه، ص 62.

[1]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجلات تطبيقه، ص63.

المشاركين في النص (المرسل و المستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء))[1].

نستشف من خلال التعريف بعلم النص بأن هذا العلم يهتم بدراسة النص المكتوب والمنطوق، فهو يهتم بالبحث عن تلك الوسائل التي تحقق الترابط والتماسك داخل النصوص.

نجد أيضا نعمان بوقرة يعرفه قائلا: **((هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية اصطلح عليه في البداية بنحو النص وهو مصطلح يقابل لسانيات النص، حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة ولكنها في مقابل ذلك تعدها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني، بل تنظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه و بمنتجها ومستقبلها))**[2].

نستنتج من خلال هذا الكلام بأن لسانيات النص لم تُهمل الجملة في دراستها بتاتا وإنّما تجاوزت الجملة في تحليلها للنصوص، وعلم النص استفاد من النقائص التي اعترت دراسة الجملة لكي تصل إلى دراسة النّص الذّي اهتم بالسياق الذي هو المساهم الأساسي في إنتاج النصوص.

ومن خلال التعريفات التي تطرقنا إليها سلفا يمكن لنا أن تستخلص بأن علم النص هو فرع من فروع علم اللغة، فهو بدراسته يهتم بالنصوص المنطوقة والمكتوبة ويركز على جانبين مهمين هما: الترابط والتماسك مع الأخذ بعين الاعتبار السياق ومدى أهميته في توليد النصوص. ونذكر فكرة تضمنت في إحدى التعريفات بأن الدراسة النصية لا تعني

---

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ص36.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2009م، ص140.

إهمال الجملة في دراستها وإنما تنطلق من الجملة والاستفادة من نقائصها للوصول إلى النص، فهذه أهم النقاط التي استنتجت من التعريفات التي أسبقنا ذكرها.

كما أشرنا سابقا إلى أن الدراسة النصية لا تعني بتاتا إهمال الجملة بل تعتبرها جزءا من الكيان الكلي الذي هو النص، وبهذا تتحدد مهمة لسانيات النص حسب فان دايك في كتابه"علم النص مدخل متداخل الاختصاصات" بقوله: أن مهمة هذا الفرع المعرفي تكمن في أنه **((يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال ويوضحها، كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي))**[1].

ويذكر فان دايك بأن علم النص هو علم متداخل الاختصاصات يحلل النصوص بشرط أن يوجد الاستعمال اللغوي والاتصال والتفاعل وهذا التحليل يكون تحليلا منظما يصب في **((أشكال نصية وأبنية نصية مختلفة وشروطها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة: المحادثات اليومية والأحاديث العلاجية والمواد الصحفية والحكايات والقصص والقصائد ونصوص الدعاية والخطب وإرشادات الاستعمال والكتب المدرسية والكتابات والنقوش ونصوص القانون والتعليمات وأشبه برغم أن الأشكال النصية هذه تكتسب في العلوم المختلفة انتباها خاصا وينتج عنها أوجه طرح مختلفة للقضايا))**[2].

يرى صبحي إبراهيم الفقي أن وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين أساسين هما[3]:

أولا: الوصف النصي (Description du texte)

ثانيا: التحليل النصي (Analyse du texte)

---

[1]– فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب،القاهرة، ط1،2001م، ص11.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

[3]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص55.

وجدير بالذكر **((أن المنطلق الوحيد في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف فيجب إذن توضيح مكونات النص ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات التي تناولها النص، وإدراج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث الروابط الموجودة بالنص))**[1].

تتمثل مهام علم اللّغة النصي في ما يلي[2]:

أولا: إحصاء الأدوات والروابط التي تُسهم في التحليل.

ثانيا: الوصف لشكل النص، وموضوعاته، والوصف لهذه الأدوات والروابط.

ثالثا: التحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي، مع الاهتمام بالسياق، والتواصل.

وما نستنتجه في الأخير، أن مهام علم اللغة النصي الأساسية التي تركز عليها هي البحث عن الوسائل والأدوات التي تحقق التماسك والترابط النصي بدون إهمال السياق الذي يساعد في إنتاج النصوص.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الفرع اللساني الجديد –لسانيات النص–اتجه إلى البحث في نصية النصوص، أي في الوسائل التي تجعل من النص متماسكا ومتلاحما، وكيفية تماسك وبناء النصوص وترابط أجزائها الداخلية. بمعنى أن لسانيات النص نتجت عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النصوص وقد اشترط علماء النص للتحقيق هذا الترابط بعض معايير النصية التي تعد من أهم المفاهيم التي أفرزها الحقل اللساني وهي:

---

[1]– المرجع نفسه، ص55.

[1]– المرجع السابق، ص56.

السبك (cohésion): ((**معيار يهتم بظاهرة النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي**)).

الحبك (cohérence): ((**و يتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي**))[1].

المقصدية(l'intentionnalité): ((**أي هدف، ومقاصد مؤلفه، وأهدافه التي يريد الوصول إليها من خلال النص**)).

المقبولية (Acceptabilité): ((**هو ما يتعلق بموقف المتلقي من قبول النص**)).

المقامية(situationalité): ((**وتتعلق بمناسبة النص للموقف**)).

الإعلامية (Informativité): ((**أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه**)).

التناصية(Intertextualité): ((**ويتضمن العلاقات بين نص ما، ونصوص أخرى مرتبطة به**))[2].

إن هذه المعايير يتصل بعضها بالنص نفسه مثل معيار السبك والالتحام(الحبك)، وبعضها يتصل بمنتج النص ومتلقيه هما القصد والمقبولية، وبعضها يتصل بظروف إنتاج النص وتلقيه نجد المقامية والتناص،[3] وأما معيار الإعلامية فهو يتصل بمدى التوقع لدى المتلقي.

ونخص بالذكر المصطلحين المهمين: السبك والحبك فهما موضوعان أساسيان في اللسانيات الحديثة فنجدهما أساس تماسك النصوص لا يمكن الفصل بين أجزائهما، وأيضا

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص90.

[2]- هايل الطالب، من نحو الجملة إلى نحو النص –المفهوم والتطبيق–، مجلة جامعة البعث، المجلد39، العدد12، 2017، ص103-104.

[3]- المرجع نفسه، ص 105

علم النص يعتمد على مبدأ الحذف والإيجاز اللّذان هما عاملان مهمان في علم النص ويعتبران أيضا من أهم خصائص اللغة.

إنّ السبك والحبك مصطلحان مترجمان للمصطلحين الأجنبيين (Cohésion) (Cohérence).

نجد علماء لسانيات النص ترجموا مصطلح (Cohésion) إلى السبك والاتساق، التضام، الربط، الترابط. ومن جهة أخرى ترجموا مصطلح (Cohérence) إلى الحبك والانسجام، التماسك المعنوي، التقارن، الالتحام، و يعود هذا التعدد المصطلحاتي إلى تعدد ترجمات و آراء العلماء و الباحثين.

الفصل الأوّل:

الاحتباك بين التسمية والمفهوم

أولا: إشكالية التسمية

أ- الاحتباك

ب- السبك والحبك (التماسك النصي).

ثانيا: مفهوم الاحتباك

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثالثا: أنواع الاحتباك

أ- الاحتباك الضدي

ب- الاحتباك المتشابه

ج- الاحتباك المتناظر

د- الاحتباك المنفي المثبت

هـ- الاحتباك المشترك

أولا: إشكالية التسمية

تزخر اللغة العربية بالتعدد المصطلحاتي، حيث نجد للظاهرة الواحدة عدة مسميات وهذا عائد لاختلاف الترجمات وتعددها، مما يخلق صعوبة في ضبط المصطلح من حيث التسمية والمفهوم، وفيما يلي عرض لأهم التسميات التي أطلقت على كل من الاحتباك والحبك والسبك.

أ. الاحتباك:

لقد تعددت تسميات مصطلح "الاحتباك" من باحث لآخر، فقد أشير إلى هذه الظاهرة (الاحتباك) في بدايتها دون الإفصاح عنها و ذلك من خلال التنويه و التنبيه عليه، مما دفع بعلماء البلاغة والتفسير المتأخرين إلى البحث بشيء من التفصيل. ويعد سيبويه أول من أشار إلى الاحتباك إشارة عابرة من غير تنظير ولا استفاضة عند وقوفه على قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾(سورة البقرة، الآية:171). فقال أنهم شبهوه بالمنعوق به أي: ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع، وبهذا يكون قد حقق الاحتباك بعينه حيث حذف من الأول (داعي الكافرين) لدلالة (الذي ينعق) عليه في الثاني، وحذف من الثاني (المنعوق به) لدلالة الأول عليه وهو (الذين كفروا)[1].

جاءت إشارات كثيرة إلى ظاهرة الاحتباك بعد سيبويه خاصة فيما تعلق بالقرآن الكريم حيث مثل الظاهرة بالآيات القرآنية فنجد ابن عطية يشير إلى الاحتباك في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٤ ﴾(سورة الأحزاب، الآية 24). بمعنى: ((**تعذيب المنافقين ثمرة إدامتهم الإقامة على النفاق إلى موتهم، والتوبة موازية لتلك الإدامة، وثمرة التوبة تركهم دون**

1- أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد3، العدد2، ص5.

عذاب، فهما درجتان إقامة على نفاق أو توبة منه، وعنهما ثمرتان تعذيب أو رحمة، فذكر تعالى جهة الإيجاز واحدة من هذين ودّل ما ذكر على ما ترك ذكره))[1]. نلاحظ أن الحذف وقع في كلا الطرفين فذكر العذاب أولا ليدل على الرحمة ثانيا، وذكر التوبة ثانيا لتدل على عدم التوبة أولا.

جاء الزمخشري ليقدم أول وأهم الإشارات الواضحة للاحتباك من خلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧﴾ (سورة يونس، الآية:107) حيث قال: **((فإن قلت: لما ذكر المس في أحدهما والإرادة في الثاني قلت: كأنه أراد أن يذكر الأمرين جميعا: الإرادة والإصابة في كل واحدة من الضر والخير وأنه لا راد لما يريده منهما ولا مزيل لما يصيب به منهما فأوجز الكلام بأن ذكر المس وهو الإصابة في أحدهما والإرادة في الآخر ليدل بما ذكر على ما ترك))**[2].

كما أشار إليه كل من الكشاف الرازي والقرطبي في تعليقاتهما على بعض الآيات وكذا النسفي وإن لم تكن هذه الإشارات في مجملها غير واضحة ومباشرة إلا أنها تصب فيما يعرف بالاحتباك.

لكن ثمة علماء ممن صرحوا بلفظ الاحتباك، فقد عنوا بالظاهرة عناية واضحة فها هو السيوطي يورده قائلا: **((الاحتباك: هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول))**[3]. إلا أن الشريف الجرجاني هو أول من ورد عنده هذا الاسم في كتابه التعريفات، وبعده جاء الإمام برهان الدين البقاعي الذي اهتم به كثيرا حتى أنه أورده في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور مرات عدة وقد قال عنه: **((الاحتباك: هو أن يؤتي بكلامين يحذف من كل منهما شيء إيجازا يدل ما ذكر من كل ما**

---

[1]– أبو محمد بن عبد الحق عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، د ط، د ت، ص244.

[2]– أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص449.

[3]– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، ج3، ص105.

حذف من الآخر))[1]. ولم يكتف بذكره في تفسيره بل صنف له كتابا خاصا وسماه (الإدراك في فن الاحتباك).

من أهم التسميات المخالفة لتسمية الاحتباك نذكر ما أطلقه عليه الزركشي حيث سماه "الحذف المقابلي" بقوله:**((هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه))**[2]. في حين ذكره الشعراوي باسم آخر وهو تربيب الفائدة، حيث أكد على أنه يتحقق بإيتاء المتكلم بأمرين كل أمر فيه عنصران المتكلم يريد أن يربي الفائدة بإيجاز دقيق فيأتي بعنصر في الأول، ويحذف مقابله في الثاني، ويجيء بعنصر في الثاني ويحذف مقابله في الأول[3].

كما أورده باسم الاحتباك بقوله: **((الاحتباك هو أن تحذف من الأول نظير ما أثبت في الثاني، وتحذف من الثاني نظير ما أثبت في الأول، وذلك حتى لا تكرر القول))**[4].

أما السجلماسي فسماه الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابلي فقال: **((وهو القول المركب من أجزاء فيه متناسبة نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع أو ما كانت النسبة فيه كنحو ذلك، فأجتزئ من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة مما ذكر على ما ترك))**[5].

---

[1]– الإمام البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ج1، ص263.

[2]– محمد بن بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث العربي، القاهرة، ج3، ص129.

[3]– أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ص9.

[4]– محمد متوالي الشعراوي، تفسير الشعراوي– الخواطر–، مطابع أخبار اليوم، ج3، ص1303.

[5]– أبو محمد القاسمي الأنصاري السجلماسي، المنزع البديع في تحسين أساليب البديع، تقديم وتحقيق: علال الغازي، ط1، مكتبة المعارف، الرباط– المغرب–، 1980م، ص195.

كما سماه رشيق القيرواني بالاكتفاء حيث قال: **((إنما كان هذا معدودا من أنواع البلاغة لأن نفس السامع تتسع في الظن والحساب، وكل معلوم فهو هين))**[1]. أما بالنسبة للمناطقة فقد أطلقوا عليه تسمية القياس المضمر حيث اعتبروه قياس مركب من جملتين شرطيتين فيه قضيتين، فيحذف جزء في مقدمة كل قضية ويذكر في آخرها أو يحذف في المؤخرة ويذكر في المقدمة ويتضح ذلك في القول: **((القياس المركب من قضيتين شرطيتين تشمل كل واحدة منهما على جزأين: مقدم وتال: فيحذف بعض أجزائها ويكتفي عنه بالبعض الآخر))**[2].

رغم كل ما قدمناه من تأصيل وتسميات للظاهرة إلا أنها تمثل القليل مما أطلق على ظاهرة الاحتباك فهناك تسميات أخرى أطلقها بعض العلماء، مثل: الحذف، الإيحاء، وغيرها.

ب- السبك والحبك (التماسك النصي):

اختلف الباحثون حول ترجمة المصطلحين الغربيين (cohésion) و(cohérence)

وهذا ما يتجلى في الجدول التالي:

[1]- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص399

[2]- ابن البناء المراكشي العددي، الروض المريع في صناعة البديع، تح: رضوان بنشقرون، 1985م، ص37.

المصطلح	ترجمته العربية	الباحث
Cohésion	السبك التضام التماسك الربط النحوي التناسق الانسجام	سعد مصلوح، محمد العبد، تمام حسان، أحمد عفيفي. تمام حسان، إلهام أبو غزالة محمد خطابي، فالح بن شبيب، الأزهر الزناد، صبحي إبراهيم الفقي. سعيد بحيري، بشير إبرير. بشير إبرير أحمد مداس
Cohérence	الحبك الانسجام التماسك التناسق الاتساق التقارن الالتحام التشاكل	سعد مصلوح، محمد العبد. محمد خطابي، صلاح فضل. سعيد بحيري. فالح بن شبيب المعجمي. تمام حسان. إلهام أبو غزالة. تمام حسان محمد مفتاح

نجد ترجمات أخرى مشتركة بين المصطلحين – السبك والحبك – منها الانسجام **(هو الانصباب والسيلان، وانسجام الكلام انتظامه)**. تبناه أحمد مداس للدلالة على السبك **(هو كل ما يذاب من الذهب والفضة ونحوهما)**. في حين أطلقه كل من محمد خطابي وصلاح فضل على الحبك **(هو إحكام الشيء في امتداد وإطراد)**. نجد أيضا مصطلح التناسق **(الوسق: ضم الشيء إلى الشيء بعضهما على بعض والاتساق: الانضمام والاستواء)**. للدلالة على كل منهما.

هناك من الباحثين من تعددت تسمياته للظاهرة الواحدة فلجأ بذلك إلى الترادف، نذكر تمام حسان الذي رادف بين السبك والتضام **(هو ضم الشيء إلى الشيء)**. وكذا بشير إبرير استعان بمصطلحي الربط النحوي **(هو الشد، وربط الشيء بالشيء)**. والتناسق للدلالة على ظاهرة السبك. من جهة أخرى استعمل تمام حسان مصطلحي الاتساق والالتحام – التداخل والتلاؤم–. للدلالة على ظاهرة الحبك.

ذهب كثير من الباحثين إلى القول بأن التماسك النصي يتشكل من جزأين متكاملين يتمثلان في السبك والحبك، فها هو صبحي إبراهيم الفقي يجمع بين المصطلحين تحت لواء مصطلح واحد شامل لمعنى الاثنين فمصطلح (cohérence) يستخدم للتماسك الدلالي ومع ذلك جعل غيره معنى (cohérence) مرتبطا بالروابط الدلالية، على حين يعني مصطلح (cohésion) العلاقات النحوية أو المعجمية، بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجمل. يقول: **((ونرى –بدلا من هذا الاختلاف– أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي ومن ثمة يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما، وليكن (cohésion) ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وبين النص وما يحيط به من**

سياقات من ناحية أخرى...ومن ثمة فسوف نعتمد على مصطلح (cohésion) بمعنى التماسك))[1]. بهذا جعل إبراهيم الفقي كل من السبك والحبك وجهان لعملة واحدة متمثلة في التماسك النصي.

التماسك النصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص، ويعبر به عن التلاحم بين الوحدات المشكلة للنصوص، بالاستعانة بمجموعة العلاقات التي تربط هذه الوحدات مشكلة قطعة واحدة متميزة عن غيرها لما تحمله من خصائص ذاتية ونوعية مختلفة.

يأتي التماسك في اللغة مقابلا للتفكك، فهو يعني الترابط التام والإحكام الشديد، والشدة والصلابة وفلان يتفكك ولا يتماسك[2].

كما ورد في لسان العرب **((المسيك من الأساقي التي تحبس الماء، فلا ينضح، وأرض مسيكة لا تنشف الماء لصلابتها))**[3].

فالتماسك في المعاجم حصر في الصلابة والمتانة وترابط الأجزاء بعضها ببعض.

أما من الناحية الاصطلاحية فإنه لمن العسير تحديد مفهوم عام للتماسك النصي لتداخله مع مجموعة من المصطلحات أهمها السبك والحبك حيث يرى سعد مصلوح: **((أن التماسك الشكلي هو مصطلح السبك وعرفه بأنه من الوسائل التي يتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص، أما التماسك الدلالي فقد سماه الحبك ويعني به الاستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني به الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم**

---

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة، ص95–96.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص112

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج7، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، م6، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان–، ط1، 2005م، ص195.(مادة نصص)

والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم))[1]. أي إن التماسك النصي عبارة عن العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من جهة أخرى ما يحقق استمرارية النص لجعله وحدة منظمة ومتماسكة.

يعد كتاب "الانسجام في الإنجليزية" لهاليداي ورقة حسن أول كتاب متكامل يعالج قضايا الانسجام حيث تناولا فيه أنماط الانسجام بصورة مفصلة، كما تطرقا فيه إلى التماسك وأسسه، مع بيان علاقته بعلم اللغة وبناء الخطاب.

يعتبر التماسك النصي البنية الدلالية الكبرى المرتبطة بموضوع النص، فهذه البنية هي التي تحدد معنى النص من منطلق أنه عمل كلي فردي، ومنه فالتماسك النصي ليس مجرد خاصية تجريدية للأقوال وإنما هو ظاهرة تأويلية في الفهم المعرفي[2]، أي إن كلية النص تحققها يتم بواسطة إعمال مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط بين أجزائها فتجعلها متلاحمة ومتماسكة. وتأكيدا على ذلك يورد إبراهيم خليل قولا لصلاح فضل يقول فيه: **((أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وينشأ غالبا من الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف والوصل والترقيم وأسماء الإشارة وأداة التعريف))**[3]. وهذا يُثمن فكرة أهمية أدوات السبك والحبك في تحقيق التماسك والتلاحم داخل النص.

للتماسك دور كبير في الحفاظ على استقرار النص ورسوخه، وعدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المشكلة للنص[4].

---

[1]– سعد مصلوح، في البلاغة العربية، ص227–228.

[2]– بحيري سعيد حسين، علم لغة النص، ص128.

[3]– إبراهيم خليل، في اللسانيات، ص219.

[4]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة، ص74.

أوردنا فيما سبق مجموعة من التسميات لكل ظاهرة حيث تعددت واختلفت من باحث لآخر، وهذا راجع في كثير من الأحيان لتعدد الترجمات للمصطلح الواحد إذ يورد بعض المترجمين عدة معان للمصطلح نفسه، فضلا عن تعدد الترجمات للمصطلح الواحد عند الباحث نفسه. وفيما يلي مقارنة لمختلف التسميات التي أطلقها أغلب الباحثين على كل من الاحتباك والتماسك النصي (الحبك والسبك).

هذا ما يخلق صعوبة كبيرة عند الباحثين لكثرة تداخل الآراء وتباينها من جهة أخرى، حيث قام بعض الباحثين كصبحي إبراهيم الفقي بدمج المصطلحين في مصطلح واحد، وهناك من يذكر أحدهما ويريد به المصطلح الآخر إلى درجة الخلط بينهما، كما نجد من يخلط بين الاحتباك والحبك لاشتراكهما في حروف المادة المعجمية إلا أن هناك فرقا واسعا بينهما رغم النقاط المشتركة التي تجمعهما وهذا ما سنحاول كشفه فيما هو آت في البحث.

انفرد الاحتباك بتسميات خاصة به لم يستعن بها أي باحث للدلالة على التماسك النصي ككل أو جانب منه فقط. في حين تداخلت التسميات وتقاطعت فيما عرف بالتماسك النصي بجانبيه، فنجد ما هو مشترك وما هو متناقض، فمصطلح التماسك – يأتي في اللغة مقابل للتفكك، فهو يعني الترابط والشدة–. أطلق على ظاهرتي السبك والحبك عند إبراهيم الفقي ليأتي كل من محمد خطابي وفالح بن شبيب معهما الأزهر الزناد ليطلقوه على ما يعرف بالسبك. من جهة أخرى وضعه سعيد بحيري للدلالة على الحبك.

ثانيا: مفهوم الاحتباك

تعددت المفاهيم واختلفت باختلاف الباحثين ووجهات نظرهم إلى مختلف الظواهر اللغوية، وفيما يلي أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من الاحتباك والحبك والسبك:

أ- **لغة:**

يرى ابن منظور في معجم (لسان العرب) أن: ((**الحبك: الشد واحتبك بإزاره: اجتبى به وشده إلى يديه والحبكة الحجزة بعينها، ومنها أخذ الاحتباك، بالباء وهو شد الإزار وحكي عن ابن المبارك أنه قال: جعلت سواكا في حبكي أي في حجزتي. وتحبك: شد حجزته، وتحبكت المرأة بنطاقها: شدته في وسطها، والحبكة: الحبل يشد به على الوسط، والتحبيك: التوثيق، قال الأزهري: الحباك الحظيرة بقصبات تعرض ثم تشد، تقول: حبكت الحظيرة بقصبات كما تحبك عروش الكرم بالحبال**))[1].

وجاء في معجم العين: ((**حبكته بالسيف حبكا: وهو ضرب في اللحم دون العظم ويقال: هو محبوك العجز والمتن إذا كان فيه استواء مع ارتفاع، قال الأعشى:**

على كل محبوك السر كأنه عقاب هوت من مرقب وتعلت

أي: ارتفعت وهوت: انخفضت، والحباك: رباط الحظيرة بقصبات تعرض ثم تشد كما تحبك عروش الكرم بالحبال، واحتبكت ايزاري شددته))[2] فالاحتباك إذا هو شد الإزار، وكل شيء أحكمته وأحسنت صنعه فقد إحتبكته.

كما عرفه ابن فارس: ((**حبك: الحاء والباء والكاف أصل منقاس مطرد، وهو إحكام الشيء في امتداد وإطراد (...) ومن الاحتباك الإحتباء وهو شد الإزار، وحبك السماء في**

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص21 (مادة حبك)

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراء، ج3، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1911، ص66 (مادة حبك)

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧﴾ (الذاريات7) **فقال قوم ذات الخلق المحكم، وقال آخرون: الحبك الطرائق الواحدة حبيكة ويراد بالطرائق طرائق النجوم ويقال: كساء محبك، أي مخطط)[1] قال أبو عبيد: (الاحتباك: شد الإزار وإحكامه، يعني أنها –عائشة رضي الله عنها– كانت لا تصلي إلا مؤتزرة (...) ويروي في قوله تعالى:** ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧﴾ **حسنها واستوائها))[2].**

مما سبق نستخلص أن الاحتباك لغة من الحبك ومعناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة.

من جهة أخرى يعتبر الحبك من أهم الوسائل المحققة لتماسك نص ما وتميزه عن اللانص وقد جاء تعريفه في العديد من المعاجم والمؤلفات.

يعرفه ابن منظور قائلا: **((الحبك، الشد، احتبك بإزاره، احتبك به، وشده إلى يده...وحبك الثوب يحبكه ويحبُكه حبكا: أجاد نسجه وحسن أثره الصنعة فيه))[3].** فهو إحكام الشيء في امتداد واطراد.

ومنه الحبك بمعنى شد الازاز قال تعالى:﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧﴾ أي الخلق الحسن المحكم.

للسبك أهمية كبيرة في تماسك النص، وقد تناول موضوعه الكثير من الباحثين في الدرس اللساني العربي حديثا وقديما، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات الخاصة به:

السبك تسبيك السبيكة من الذهب أو الفضة يذاب ويفرغ في مسبكة من حديد كأنها شق قصبة[1].

---

[1]– أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد الهارون، ج2، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص130 (مادة حبك)

[2]– أبو عبيد الهروي، غريب الحديث، ج4، تح: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: مصطفى حجازين مجمع اللغة العربية، 1993م، ص312

[3]– أبن منظور، لسان العرب، ص21(مادة حبك).

من خلال المفاهيم اللغوية السابقة لكل من الاحتباك والحبك والسبك نستنتج بأنها تشترك في كثير من النقاط كما تختلف في أغلبها. فالاحتباك والحبك واحد، كلاهما من مادة الحاء والكاف والباء، كما يعنيان الإحكام والإتقان وشد الإيزار. كما أنهما يشتركان مع السبك في صفة التماسك.

ب- اصطلاحا:

عرف الاحتباك عند العلماء بأكثر من اسم، وعرفوه بأكثر من تعريف فقد عرفه الأندلسي في شرح البديعية على أنه نوع عزيز من أنواع البديع، وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول[2].

في حين عرفه الجرجاني قائلا: **((هو أن يجتمع في الكلام متقابلان ويحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه))**[3]. كقوله: علفتها تبنا وماء باردا أي: علفتها تبنا وسقيتها ماءا باردا[4] إلا أن المثال الذي قدمه لا يتطابق مع تعريفه، لأن الحذف وقع في الطرف الثاني فقط. وهذا ما عرف به الزركشي الظاهرة إلا أنه أطلق عليها تسمية أخرى وهي الحذف المقابلي، كما بينه لنا في ثلاثة أشكال:

الأول: يكون بحذف من الأول لدلالة الثاني عليه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ **(سورة الأحزاب، الآية:56)** أي إن الله يصلي وملائكته يصلون على النبي فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص214.

[2]- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج1، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1998م، ص58

[3]- الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبط: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن: القاهرة، ص19

[4]- المرجع نفسه، ص19

الثاني: يكون بحذف من الثاني لدلالة الأول عليه كقوله تعالى:﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ **(سورة الرعد، الآية:39)** بمعنى: يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء، حيث حذف من الثاني فقط لدلالة الأول عليه

الثالث: يجتمع فيه الاثنان فيحذف من الأول لدلالة الثاني عليه، ومن الثاني لدلالة الأول عليه. كقوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ **(سورة التوبة، الآية:62)**. فقد قيل: إن (أحق) خبر عن لفظ الجلالة الله وقيل خبر عن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم الذي في الآية.[1]والتقدير: أحق أن يرضوا الله ورسوله كذلك.

وقال عنه البقاعي في أحد المواضيع أن يؤتي بكلامين يحذف منهما شيء إجازة، يدل ما ذكر على ما حذف من الآخر[2]. كما ذكره السيوطي في تعريفه وهو تعريف لا يختلف عمن سبقه وقد مثل للاحتباك بقوله تعالى: لا يرونا فيها شمسا ولا زمهريرا فقد فسرت كلمة زمهرير على أنها القمر ومنهم من قال أنها تعني البرد. فذهب السيوطي إلى أنها البرد وأفاد بالشمس: أنه لا قمر فيها، وبالزمهرير لا حر فيها، فحذف من كل شق مقابل للآخر، وقال هذا النوع من البديع إلا أنه لا يدري ما اسمه إلا أنه بعد بحثه أطلق عليه اسم الاحتباك[3].

ذكر الشيخ الشعراوي للاحتباك اسما آخر هو تربيب الفائدة حيث قال: **((وهذا ما يسميه العلماء إحتباكا، وهو أن يأتي المتكلم بأمرين كل أمر فيه عنصران المتكلم يريد أن**

---

[1]– الإمام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص133

[2]– الإمام البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة –مصر–، ص263

[3]– السيوطي، التحبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1982م، ص100–212

يربي الفائدة بإيجاز دقيق فيجيء من العنصر الأول عنصر ويحذف مقابله من العنصر الثاني، ويجيء من العنصر الثاني عنصر ويحذف مقابله في الأول))[1].

تعددت التعريفات وتنوعت فنتج عنها ما هو متناقض وآخر متداخل، فمنها من قيد الاحتباك بين الجمل المتقابلة، وأخرى قيدته بالتناظر، وبعضها بالتشابه، فعمدت مجموعة من الباحثين إلى وضع تعريف شامل وموضح للاحتباك إلى حد كبير والمتمثل في: **((هو أن يؤتي بكلامين في النص في كل منهما متضادان، أو متشابهان، أو متناظران، أو منفيان، أو يشترك نوعان منها في نص واحد، فيحذف من أحد الكلامين كلمة، أو جملة إيجازا يأتي على ما يدل على المحذوف في الثاني، ويحذف من الثاني كلمة أو جملة أيضا قد أتى ما يدل عليها في الأول، فيكون باقي كل منهما دليلا على ما حذف من الآخر، ويكمل كل جزء الجزء الآخر ويتممه ويفيده من غير إخلال في النظم ولا تكلف))**[2].

يتبين لنا من خلال ما عرضناه في التعريف لغة واصطلاحا أن هناك علاقة وصلة وطيدة بينهما، وقد بينها الإمام جلال الدين السيوطي فقال: **((مأخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان أخذه منه من أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق))**[3].

---

[1]– محمد متولي الشعراوي، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، ج3، ص100–101

[2]– أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ص5

[3]– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج2، ص62

نرى أن السيوطي ماثل الكلام بالثوب، في سد ما بين فروجه أثناء حياكته لإكسابه رونقا وجمالا، فالفرج في الثوب كالثغرات في الكلام، وهذه الثغرات لا تسد إلا بتأدية القارئ لدوره.

من جهة أخرى عرف أبو الأصبع المصري الحبك في باب الانسجام قائلا: **((هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم سهولة سبك وعذوبة ألفاظ حتى يكون للجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثيرا في القلوب ما ليس لغيره))**[1].أي أن الحبك يسعى إلى تسهيل الكلام قصد الفهم.

الحبك عند دي بوجراند ودريسلر: **((هو معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في علم النص))**[2]. ويقصد بالاستمرارية التواصل والتتابع بين أجزاء النص.

فالحبك من أهم الجوانب المحققة للنصية حيث أنه معيار يهتم بإجاد وسائل الاستمرار الدلالي وتحقيق الترابط الدلالي فهو البنية التحتية لأدوات الربط الظاهرة.

يرى أسامة بن منقذ (ت584هـ) أن السبك **((أن تتعلق كلمات البيت الشعري بعضها ببعض من أوله إلى آخره))**[3]، لهذا قيل خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض

السبك يعني **((الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية –في النص– بحيث يؤدي منها السابق إلى اللاحق))**[4].

---

[1]– باقر محيسن فرج، السبك والحبك في جزء المجادلة، إشراف: محمود عبد حمد اللامي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2018، ص9.

[2] –جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998، ص141.

[3]– باقي محسن فرج، السبك والحبك في جزء المجادلة، ص9.

[4]– المرجع نفسه، ص9.

يضيف تمام حسان قائلا: **((السبك إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعوا دواعي الاختيار الأسلوبي ورعاية الاختصار والافتقار في ترتيب الجمل))**[1]

كما يعتبر السبك من أهم المعايير التي تهتم بشكل النص كما يعني بمعرفة الوسائل المحققة لخاصية الاستمرار اللفظي، حيث يقصد به الترابط اللفظي بالنص بحيث يؤدي السابق منها اللاحق، كما يقصد به تتابع البناء الظاهري للنص عن طريق استخدام وسائل الربط النحوية والقاعدية المختلة وبعبارة أخرى هو ارتباط وحدات النص من خلال مفاهيم نحوية بحيث تبدو عناصر بناء على صورة وقائع متتابعة يؤدي السابق منها إلى اللاحق

فالسبك جوهري في تشكيل النص وفهمه وتفسيره، فيعمل على ثباته واستقراره، كما يمثل التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء خطاب أو الخطاب برمته، أي أنه يقف على الوسائل اللغوية لتحقيق التماسك بين أجزاء الخطاب.

من جهة أخرى تأخذنا المفاهيم الاصطلاحية إلى رؤى متعددة ومختلفة، فالاحتباك مقترن أشد الاقتران بظاهرة الحذف، حيث ذهب الكثير من الباحثين إلى الأخذ بالفكرة القائلة أن الاحتباك هو نفسه الحذف. ولكي نقول عن كلام أنه محبوك يجب أن يكون فيه حذف لعنصر من عناصره، وتعتبر فكرة الحذف نقطة تقاطع الاحتباك مع السبك، فهذا الأخير قائم أيضا على مبدأ الحذف.على الرغم من تشارك الاحتباك والحبك في المادة المعجمية إلا أنهما خطان متوازيان من ناحية المفهوم الاصطلاحي لكل منهما.

[1]– تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ص256.

من خلال تحديدنا لمفهومي السبك والحبك اصطلاحا نتج لنا أنهما مكملان لبعضهما البعض، حيث يمثل كل واحد منها مادة أساسية لتحقيق التماسك، فنجد أن الحبك يتم خارج النص حيث يستند على مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تعين المتلقي على قراءة النص، بينما يتم السبك داخل النص فيرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة مثل: الضمائر، التكرار، حروف العطف...

من جهة أخرى يعمل كل منهما على تحقيق الترابط والتماسك داخل النص، فالحبك يحقق التماسك الدلالي والتجريدي والسبك يحقق التماسك الشكلي الظاهر على سطح النص.

ثالثا: أنواع الاحتباك

الاحتباك فن عزيز من فنون البلاغة العربية، و هو سر لطيف من أسرار البلاغة وكما أنه من ألطف أنواع البديع و أبدعها، ونجد القليل من أهل فن البلاغة من تنبه إليه وهذه الظاهرة البلاغية العربية "الاحتباك" لها عدة أنواع استنتجها عدنان عبد السلام أسعد في خمسة أقسام ألا وهي[1] :

أ- الاحتباك الضدي:

فهو أكثر الأنواع استخداما مقارنة بالأنواع الأخرى، هو أن يؤتي بكلامين في كل منهما متقابلان متضادان لما في الآخر فيحذف من الأول ما أثبت ضده في الثاني و من الثاني ما أثبت ضده في الأول، و في هذا النوع يظهر حسن التقابل بين الألفاظ المذكورة و المحذوفة الذي يقع بين ألفاظ المتضادة و الشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢﴾ (سورة آل عمران، الآية: 162). وهذه الآية نجد فيها سبحانه وتعالى بين رضوانه على من اتبع رضوانه وبين سخطه على من اتبع سبيل الشيطان، تعرض هذه الآية صورة من يتبع الصراط المستقيم فيوصله إلى الجنة، وصورة من يتبع سبيل الشيطان فعاد عليه هذا الإتباع بسخطه من الله فانتهى أمره إلى جهنم وبأس المهاد.

ويلاحظ أنه في الآية الأولى أثبت سبب الرضا وحذفت نتيجته، وفي الثانية أثبتت النتيجة وحذف السبب.

---

[1]- عدنان عبد السلام الأسعد، الاحتباك في القرآن الكريم –رؤية بلاغية–، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد2، تاريخ تسليم البحث:2007/2/27، تاريخ قبول النشر:2007/4/24،ص53-76، 2019/3/22www.iasj.net/iasj?func=fulltextsald=7723.

وفي الآية نرجع المحذوف إلى موضعه في الكلام ونجد التقدير في الآية الكريمة: أفمن اتبع رضوان الله فباء برضاه فمأواه الجنة ومن اتبع سبيل الشيطان فباء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير[1].

ب- الاحتباك المتشابه:

هذا نوع آخر من أنواع الاحتباك البلاغي نحاول الوقوف على مفهومه من خلال التأمل في شواهده القرآنية الكريمة. هذا النوع يقع الحذف فيه بين ألفاظ متشابهة، ونقصد بالتشبيه: المثل.

ونقصد به أن يؤتي بكلامين في كل منهما متقابلان متشابهان أي أن يكون التقابل بين الألفاظ المتشابهة لفظا ومعنا، فيحذف من الأول ما أثبت مثله في الثاني ومن الثاني ما أثبت مثله في الأول والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ **(سورة الأنفال، الآية65)**. وذكر سبحانه في الآية على سبيل الإيجاز لفظ (الصبر) في الجملة الأولى وذكر لفظ (الذين كفروا) في الجملة الثانية وحذف مثليهما في كل من الجملتين على سبيل الاحتباك. ويكون تقدير الآية الكريمة: أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين من الذين كفروا وإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا ألفا من الذين كفروا.[2]

[1]- ينظر: عدنان عبد السلام اسعد. الاحتباك في القرآن الكريم- رؤية بلاغية -ص53-55

[2]- المرجع نفسه. ص58-59

ج- الاحتباك المتناظر:

هو الذي يقع بين ألفاظ بينهما صفات مشتركة وأن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول، وهذا النوع أقل ورودا في القرآن الكريم. مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧﴾ (سورة الشورى، الآية:7). فقد ذكر المنذر أولا وهو (أم القرى) دليلا على إرادة (الناس) في الثاني وذكر المنذر منه ثانيا وهو(يوم الجمع) دليلا على حذف المنذر منه أولا وهو (العذاب). وعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة: لتنذر أم القرى ومن حولها العذاب وتنذر الناس يوم الجمع لا ريب فيه[1].

د- الاحتباك المنفي المثبت:

هو الذي يقع بين ألفاظ بينهما علاقة قائمة على النفي والإثبات ويحذف من الأول ما أثبت نفيه في الثاني ومن الثاني ما أثبت نفيه في الأول ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣﴾ (سورة الأنعام، الآية: 33). حذف من الجملة الأولى سبب الحزن وهو التكذيب لدلالة الثاني عليه و هو (لا يكذبون) وحذف من الثاني النهي عن المسبب وهو الحزن لدلالة الأول عليه وهو (يحزنك).

وإذا جمعنا هذه الأقوال يكون تقدير الآية الكريمة: قد نعلم أنه يحزنك الكذب الذي يقولون فلا تحزن فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين ...[2]

[1]- المرجع السابق، ص63-67

[2]- المرجع نفسه، ص68-70.

هـ- الاحتباك المشترك:

فهذا يجمع ويشرك كل الأنواع التي ذكرناها سابقا فهو مختلف عن تلك الأنواع بأنه لا يلتزم بنوع واحد من الاحتباك يجمع بين صنفين في الآية الواحدة فيحذف من الأول ما يدل عليه نفيه في الثاني ومن الثاني ما يدل عليه ضده الأول، أو يحذف من الأول ما يدل عليه مثله في الثاني ومن الثاني ما يدل عليه ضده في الأول أو بين المتشابه والمتناظر ...

ومن أمثلته في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ (سورة **الأحزاب، الآية:56**) فحذف من الجملة الأولى المفعول المطلق (صلاة) لدلالة نظيره عليه الثاني وهو المفعول المطلق تسليما، وحذف من الجملة الثانية الجار والمجرور (عليه) لدلالة الأول عليه وبهذا جمعت الآية بين نوعين من الاحتباك المتشابه والمتناظر فأصبحت الآية من الاحتباك وتقدير الآية الكريمة: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه صلاة وسلموا عليه تسليما[1].

يمكن القول عن الاحتباك أنه حذف يأتي متعدد الأشكال أو المظاهر، إذ لدينا:

- الحذف على أساس التقابل والتضاد: يحذف من الأول ما أثبت ضده في الثاني، ومن الثاني ما أثبت ضده في الأول.

- الحذف على أساس التقابل والتشابه: يحذف من الأول ما أثبت مثله في الثاني، ومن الثاني ما أثبت مثله في الأول.

- الحذف على أساس التناظر: يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول.

- الحذف على أساس النفي: يحذف من الأول ما أثبت نفيه في الثاني ومن الثاني ما أثبت نفيه في الأول.

[1]- المرجع السابق، ص72-75

– هناك شكل آخر من الحذف وهو الذي يجمع بين صنفين من أصناف الحذف السابقة الذكر فمثلا: يحذف من الأول ما يدل عليه نفيه في الثاني ومن الثاني ما يدل عليه ضده في الأول.

الفصل الثانـي:

وظيفة الاحتباك وأدواته وآلياته

أولا: وظيفة الاحتباك

ثانيا: أدوات الاحتباك وآلياته

أ- علاقة الاحتباك بأدوات السبك

- ***الإحالة***
- ***الاستبدال***
- ***الحذف***
- ***الوصل***
- ***الاتساق المعجمي***

ب- علاقة الاحتباك بآليات الحبك

- ***السياق***
- ***التغريض***
- ***موضوع الخطاب***
- ***المناسبة***

أولا: وظيفة الاحتباك

لكل ظاهرة لغوية وظيفة أو مجموعة من الوظائف التي تسعى إلى تحقيقها، وفيما يلي سرد لمجموع الوظائف التي يؤديها كل من الاحتباك والحبك والسبك:

الاحتباك هو ضرب من إيجاز الحذف فلابد من فوائد بلاغية لهذا الفن البلاغي النادر، ومن الفوائد التي يحققها الاحتباك في الكلام منها[1]:

1- إحكام النظم بحذف فضول الكلام وما يمكن الاستغناء عنه مع قلة الألفاظ وكثرة المعاني التي تدل عليها.

2- تحقيق فضيلة الإيجاز.

3- تنبيه المتلقي إلى البحث عن المحذوف فيجعله يتجاوز مع ما يقرأ فترسخ المعلومة في نفسه ويقل نسيانه.

4- تهذيب العبارة لأن المعنى الذي يدركه الفهم إدراكا قويا مع حذف الألفاظ الدالة عليه يكون في ذكرها فضول يتنزه عنه البيان الحكيم.

5- صيانة الكلام من الثقل والترهل اللذين يحدثان من ذكر ما تدل عليه القرينة.

ومن أهم فوائد الاحتباك التي يمكن أن نستنتجها هي القدرة على الربط والسبك.

الاحتباك كلون بلاغي والذي نعني به الحذف. له دور كبير في تماسك النص، فتظهر بلاغة هذا الفن في إحكام العبارة وسلامتها من الخلل مع قلة الألفاظ وكثرة المعاني التي تدل عليها وبلاغة الإيجاز وهو استثمار أقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما يمكن من المعاني[2] والقارئ أو المتلقي لكي يفهم الاحتباك يحتاج إلى جهد كبير في تأويل تلك النصوص التي تتميز بالغموض والحذف وتحدث الاحتباك فيها الإعجاز ففن الاحتباك يساعد كثيرا على فهم وكشف خفايا النصوص.

---

[1]- عدنان عبد السلام، الاحتباك في القرآن الكريم، ص

[2]- محمود حمدي زقروق، الموسوعة القرآنية المتخصصة، مطابع تجارية قليوب، مصر، ص492

من جهة أخرى يعمل السبك على تشكيل النص وتفسيره و جعل الكلام مفيدا، كما يعمل على استقرار النص وثباته، عن طريق تنظيم بنية النص والحفاظ على الدلالات الواردة فيه من التشتت، مما يسهل للقارئ تتبع خيوط الترابط المتحركة عبر النص التي تمكنه من قراءة ما بين السطور.

كما يعمل الحبك على بناء النص وجعله أكثر ترابطا عن طريق تجاوز كل مستويات المعجم والنحو والصوت إلى المستوى الدلالي الذي يتم فيه الربط بين أجزاء النص لتشكيل الوحدة النصية الكلية، كما يمثل الحبل الواصل بين منتج النص والمتلقي، فهو مرتبط بالنص والقارئ معا.

تُسهم العلاقات الدلالية بصفة أساسية في تنظيم بنية النص ووصفها، ليستطيع المتلقي أن يدرك مراد المتحدث، فهي تعمل مجتمعة ومتداخلة فيما بينها على جمع أطراف النص، إذ تقوم بنسج خيوطه، والربط بين قضاياه.

مما سبق يتبين لنا أن الاحتباك والحبك والسبك في مجملها تسعى إلى تحقيق التماسك والتناسق داخل التراكيب اللغوية مما يضفي عليها صورة من الرونق والروعة. فهي تسعى إلى ترابط النص إذ لا يعد النص نصا إلا وهو متماسك.

من جهة أخرى نجد أن وظيفتي السبك والحبك متكاملتين، حيث تعنى الأولى بالتماسك الشكلي للنص، بينما تعنى الثانية بتحقيق التماسك الدلالي للنص، فيمثل السبك خطوة أولية للحبك.

ثانيا: أدوات الاحتباك وآلياته

يسعى كل من الاحتباك والحبك والسبك إلى تحقيق التماسك النصي أي الربط بين الجزئيات المتضمنة في النص، مما يلزمها إلى الاستعانة بمجموعة من الوسائل التي تعينها على أداء وظيفتها، وباختلاف الوظائف تختلف الوسائل وهذا ما سنُبينه فيما يلي:

إن الاحتباك من أجمل أنواع الحذف والإيجاز وهذا الفن البلاغي لكي يتحقق يجب معرفة شروطه وقواعده وأن تتضح في ذهن القارئ أو المتلقي وهذه الشروط يجب أن تتوفر في الاحتباك و المتمثلة في[1]:

1- أن يكون في الكلام بعد الحذف دليل على المحذوف.

2- حذف من كلتا الجملتين ما أثبت في الأخرى.

3- أن يفضي الحذف إلى نكتة بلاغية.

4- أن يكون الحذف في جملتين.[2]

5- وجود علاقة بين المذكور والمحذوف.

6- وجود جملتين متقابلتين أو متناظرتين.[3]

وهذه الشروط يجب أن تتوفر في أي نص ليكون فيه ظاهرة الاحتباك الذي يتميز بالحذف

---

[1]- المرجع السابق، ص51.

[2]- المرجع نفسه، ص51.

[3]- هيثم حماد الثوابية –من الاحتباك إلى الاعتداد المبنى العدمي- الجامعة الألمانية الأردنية، جانفي 2014، ص244

أ- علاقة الاحتباك بأدوات السبك:

يتحقق السبك في النص بتوفر مجموعة من الوسائل المساهمة بدورها في تحقيق تماسك النص كونها وحدات نحوية تربط الجمل بعضها ببعض والمتمثلة فيما يلي:

- **الإحالة:**

تعتبر أهم الأدوات التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، وقد اعتبرها كل من هاليداي ورقية حسن أنها ((**الضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه**))[1]. فالمُحال يطابق ويعتمد على المحال إليه وهذا ما أكد عليه الأزهر الزناد حين قال أن الإحالة ((**هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر**))[2].

يذهب سعيد بحيري إلى أن:((**الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه *عنصر علاقة*، وضمائر يطلق عليها *صيغ الإحالة*، و تقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر أو العائد إليه**))[3].

نجد أنه اعتبر الإحالة العلاقة القائمة بين عنصر إشاري يقوم بالتفسير وآخر إحالي يعود عليه. وقد اتفق معه دي بوجراند على أن الإحالة علاقة تربط المحيل بالمحال إليه ويتضح ذلك في قوله: ((**هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم**

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص17

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النص، فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص118.

[3]- ميلود نزار، نظرية عربية للإحالة الضميرية (دراسة تأصيلية تداولية)، مجلة علوم إنسانية، العدد42، الجزائر، 2009، ص02.

الذي تدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص))[1].

وينقل (براون) و(يول) عن (ستراوس) مفهومه للإحالة **((بأنها شيء يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا))**.[2] بمعنى إشارة المتكلم لأمر معين مع استخدام كلام معين.

فالإحالة تعتبر المعيار الأساسي الذي يعتمد عليه محلل النص في إثباته لمدى اتساق النص وتماسكه.

- **أنواع الإحالة:**

تنقسم الإحالة إلى نوعين:

الإحالة المقامية:

يعرفها الأزهري الزناد فيقول: **((إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كان يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات متكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى مقام ذاته في تفاصله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم))**[3]. فهي تتطلب من المستمع الخروج عن حدود النص حتى يتعرف على المحال إليه ولهذا أطلق عليها أيضا مصطلح الإحالة الخارجية.

---

[1]– روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص320.

[2]– آمنة جاهمي، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف العطاء، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011–2012، ص46.

[3]– الأزهر الزناد، نسيج النص، ص19

كما يذهب كل من رقية حسن وهاليداي إلى أن ((**الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر**))[1] .أي أنها تربط ما هو لغوي بغير اللغوي عن طريق الإحالة إلى أشياء وموجودات خارج النص.

الإحالة النصية:

تسمى كذلك بالإحالة الداخلية، بمعنى أنها تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص[2] .فهي تقوم بدور فعال في سبك النص فهي تساهم كثيرا في ترابط جزيئات النص. فهي ((**إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة أو لاحقة، فهي نصية**))[3].

تنقسم الإحالة النصية إلى قسمين:

إحالة قبلية:

فيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر قبله يمثل المحال إليه وهي الإحالة الأكثر استعمالا[4]، كما عرفها إبراهيم الفقي على أنها: ((**استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة**))[5].

تكمن وظيفتها في الإشارة إلى ما سبق من جهة وتقديم البديل عنه سواء كان بالضمير أو بالتكرار أو التوابع أو الحذف من ناحية أخرى، كما تحقق فيها الاتساق النصي من خلال الانسجام[6].

---

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص17

[2]–محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص89

[3]– الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118

[4]– نظرية علم النص، ص84

[5]– إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص38

[6]– المرجع نفسه، ص

إحالة بعدية:

هي إحالة على لاحق، حيث يرد فيها المحال إليه بعدها. فهي ((**تتم حين يحيل عنصر لغوي أو مكون ما إلى عنصر آخر تال له في النص، أو مكونات من عدة عناصر متأخرة عن عنصر الإحالة، وقبل هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها**))[1].

- **عناصر الإحالة:**

ترتكز الإحالة على مجموعة من الأدوات والوسائل التي تعينها على تحقيق تماسك النصوص والمتمثلة في:

الضمائر:

الضمائر جمع ضمير. والضمير هو السر، والشيء الذي تضمره في قلبك، والضمير والمضمر بمعنى واحد، من أضمرت الشيء: أخفيته[2].

تحدث محمد خطابي عن الضمائر مفصلا فيها قائلا: ((**إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، هي إحالة لخارج النص... ولا يخلو النص من إحالة سياقية على خارج النص: تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب "أنا"، "نحن"، أو إلى القارئ بالضمير "أنت"، "أنتم" وهذا بالنسبة لأدوار الكلام، أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي تسمى أدوارا أخرى، وتندرج ضمنها ضمائر الغيبية أفرادا وتثنية وجمعا (هو، هي، هما، هم، هن) وهي عكس الأولى، تحيل قبليا بشكل نمطي إذ**

[1]– سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2005، ص104.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، (مادة ضمر)

تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه))[1]. بمعنى أن الضمائر نوعين، الأول يعرف بالضمائر المقاومة تشمل كل من ضمائر المتكلم والمخاطب، وتكون خارج النص، أما الثاني فيعرف بضمائر الغيبية (هو، هي، هما، هم، هن)، تسهم كثيرا في خلق الترابط والاتساق داخ النص.

من جهة أخرى أكد صبحي إبراهيم الفقي على الدور الكبير الذي تلعبه الضمائر في تأكيد المعنى وإيصاله داخل النص، ويتضح ذلك في قوله: ((**تشكيل المعنى وإبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص، إذ إن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي، ومن ثم أكد علماء النص أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عنصر سبق ذكره في النص**))[2].فمهما كان نوع الضمائر إلا أنها ضرورية في تماسك النص وإبراز المعنى وإيضاحه.

يتضح لنا مما سبق أن الضمائر من أهم الأساليب المحققة للتماسك النصي وترابط وحداته وتجانسها، كما تلعب دورا كبيرا في اختصار الكلام مما يسهل على القارئ التمعن فيه.

أسماء الإشارة:

هي ثاني وسائل الإحالة المحققة للسبك النصي الشكلي، وهي كل ((ما وضع ليدل على مسمى مشار إليه بعيد أو قريب وفي الإشارة إلى المشار إليه إحالة عليه))[3].

كما صنفها محمد خطابي إلى عدة تصنيفات أهمها: الضرفية الزمانية (الآن، غدا...)، المكانية (هناك، هنا...)، انتقائية (هذا، هؤلاء...)، البعدية (ذلك، تلك...) والقريبة

---

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص161.

[2]– لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف يترجمها على العربية، دراسة تحليلية ونقدية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ص35.

(هذا، هذه...)[1]. من جهة أخرى بين لنا وظيفتها وآلياتها داخل النص في قوله: ((**أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة تبني أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص**))[2].نلاحظ أن أسماء الإشارة هي التي تقوم بربط قبلي وبعدي، كما أنها تقوم بربط جزء لاحق بجزء سابق، مما يساهم في تماسك النص وحبكه.

تعتبر بناء لغويا عند المبدع معبرا به عن رأيه يصنعها بذاته ويقدمها للمتلقي، بعيدا عن المعنى المكشوف[3]. وقد قسمها محمد خطابي على النحو التالي: ((**وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق (يمائل) والتشابه (مثل) وباختلاف (على وجه الاختلاف) والخاصة تتفرع إلى كمية (أكبر من) وكيفية (أجمل من)، أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية**))[4]. أي: تنقسم المقارنة إلى عامة يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف، وخاصة تتفرع إلى كمية وكيفية.

بالتالي فإن أدوات المقارنة تؤدي إلى سبك النص من خلال ربط العناصر المقارنة في جمل مختلفة وتنظمها، كما تساعد على الإبداع والتعبير عن الآراء.

---

[1]– محمد خطابي، لسانيات الخطاب، ص19.

[2]– المرجع السابق، ص19.

[3]– فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، دار الأزمنة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص66.

[4]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

- **وظائف الإحالة:**

للإحالة وظائف عدة أهما:[1]

* الاختصار في الألفاظ: فهي تشير إلى ما سبق ذكره، والتعويض عنه بإحدى وسائل الإحالة تجنبا للتكرار.

* التوسيع: يتم ذلك عن طريق الإحالة البعدية.

* الاختصار في الوقت: فهي تغنينا عن التكرار، وبهذا يتحقق الاختصار في الوقت للمتكلم والمتلقي.

يمثل المخطط التالي تقسيمات الإحالة:

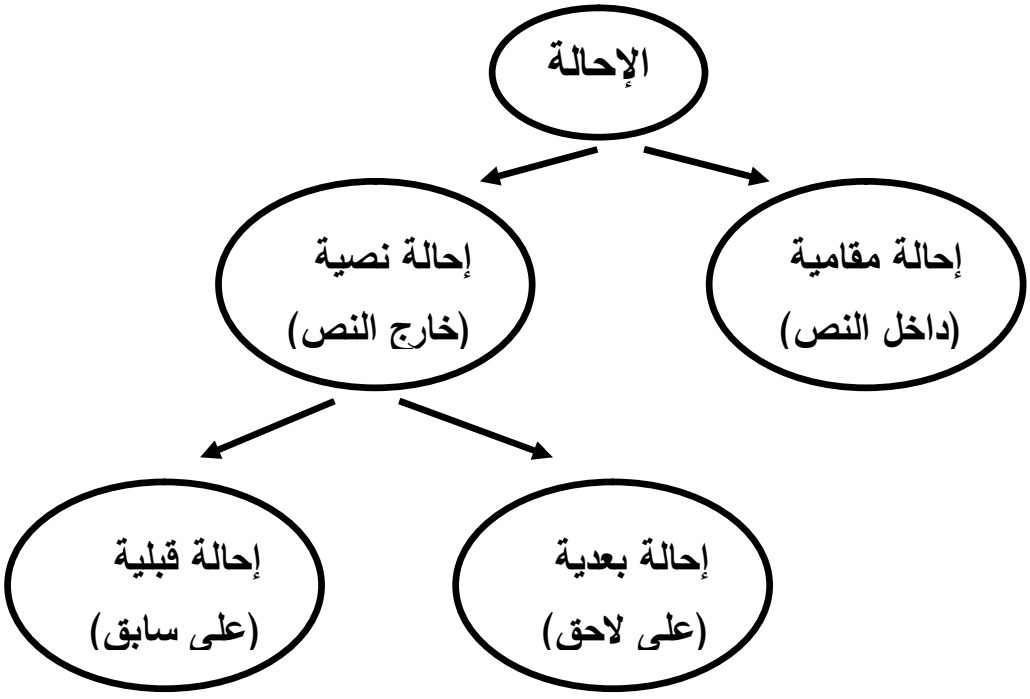

[1]– باقر محيسن فرج، السبك والحبك في جزء المجادلة، ص27.

- **الاستبدال:**

يعتبر الاستبدال من أهم العناصر المساهمة في بناء النص وتحقيق التماسك بين عناصره، يتضح ذلك في تعريف محمد الأخضر الصبيحي له حيث قال: **((يتمثل الاستبدال- كوسيلة من وسائل التماسك النصي- في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص))**[1]. أي أن موضوعه يدور حول علاقة الكلمات في الجملة على المستوى النحوي والمعجمي فدوره يكمن في تعويض المعنى الواحد بألفاظ عدة.

يضيف نعمان بوقرة موضحا ظاهرة الاستبدال ووظيفتها قائلا: **((هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص بعنصر آخر وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات))**.[2]

من جهة أخرى حاول بن الدين بخولة الإلمام به- الاستبدال- من كل نواحيه في تعريف جامع قائلا عنه: هو عملية من عمليات الترابط النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات من النص وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويستخلص من كونه عملية داخل النص أنه نصي، على أن معظم حالات الاستبدال في النص قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، فهو يعد مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص.[3]

والإستبدال وفق هاليداي **((هو عملية تتم داخل النص لا من خارجه فيعوض عنصر من عناصر النص بعنصر آخر منه أيضا))**.[4]

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص91.

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والتحليل، ص83.

[3]- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص18-19.

[4]- يحي عبابنة وآمنة صالح الزعبي، عناصر الاتساق والانسجام النصي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد1-2، 2013م، ص524.

نستنتج مما سبق ذكره أن الاستبدال وسيلة من وسائل السبك توظف في المستوى النحوي والمعجمي وذلك من خلال إطار النص وهو عملية تتم داخل النص من خلال تعويض عنصر بعنصر آخر فالعلاقة بين عنصري الاستبدال والمستبدل علاقة تقابل. ومن أهم مزاياه أنه يلغي ظاهرة التكرار والاستعمال المفرط للضمائر.

- **أنواع الاستبدال:**

ذهب كل من هاليداي ورقية حسن إلى تقسيم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع وهذا من منطلق أن علاقة نحوية بين الكلمات أكثر من كونها بين المعاني، وهذه الأنواع هي[1]:

الاستبدال الاسمي:

يتم بتعويض اسم لاسم آخر، وتعبر عنه الكلمات (واحدة، نفس، ذات) مثل: هل تحب أن أغير لك الصورة في حجرتك؟ لا، أحب أن أحتفظ بها نفسها

الاستبدال الفعلي:

يعبر عنه بالفعل (يفعل)، حيث يأتي إضمار لفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية، مما يحقق استمرارية محتوى الفعل.مثل: إني أفهمك تمام الفهم يا سيدي. وهذا أكثر مما أفعله بنفسي.

الاستبدال الجملي:

يختص باستبدال جملة كاملة بكلمة واحدة، حيث تقع جملة الاستبدال أولا ثم تليها الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل:

هل سيكون هناك زلزال؟ هي قالت هذا.

مما سبق نستنتج أن الاستبدال وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال الوحدة اللغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة.

1- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، ص20.

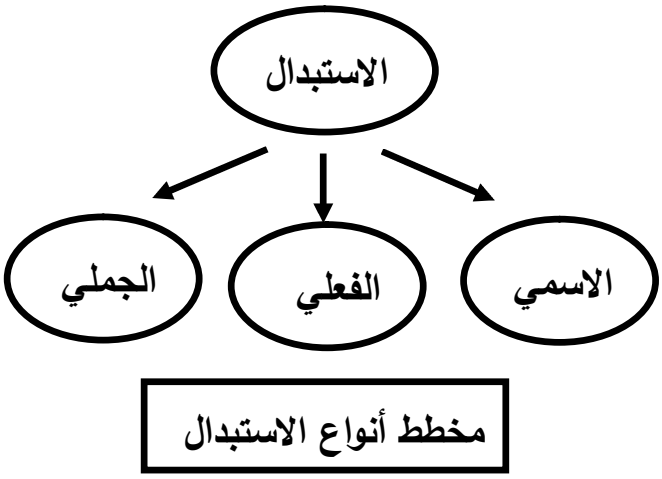

مخطط أنواع الاستبدال

- **الحذف:**

يعد الحذف من أهم الظواهر النصية المساهمة في انسجام النص والتحامه، وقد جاء تعريفه لغة كالتالي: **((حذف الشيء يحذفه حذف: قطعه من طرفه...وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفا ضربه فقطع منه قطعة...الجوهري: حذف الشيء إسقاطه))**[1] حدده كل من هاليداي ورقية حسن على أنه: **((علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية))**[2]. أي أن الحذف لا يتم إلا إذا وجد عنصر يحيل إليه وقد سبق ذكره في مواضع أخرى من النص.

خصص الجرجاني بابا للحذف إذ يرى أن الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة. فهو يعتبر الحذف الوسيلة المثلى للربط.

مما سبق يعد الحذف من أهم وسائل التماسك النصي، يكمن على المستوى الشكلي للنص، فيستبعد عناصر لغوية شرط توفر دليل على هذا الحذف.

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص810–811 (مادة حذف)

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، ، ص21.

- **أنواع الحذف:**

وينقسم الحذف حسب هاليداي ورقية حسن إلى ثلاثة أقسام[1]:

الحذف الاسمي:

يكون بحذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي الطريقين ستأخذ؟ هذا هو الأسهل

الحذف الفعلي:

يكون بحذف فعل داخل المركب الفعلي مثل: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقتني. والتقدير: أفكر في المشكلة التي أرقتني

الحذف داخل شبه جملة:

مثل: كم ثمنه؟ عشرون دينارا. والتقدير: ثمنه عشرون دينارا.

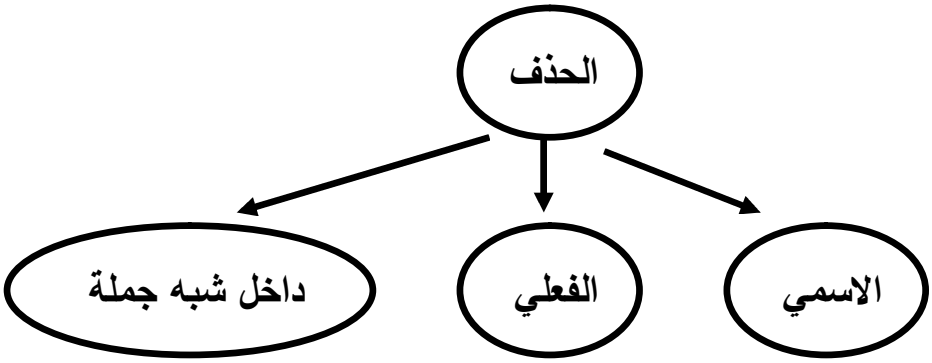

مخطط أنواع الحذف

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص124.

- **الوصل:**

الوصل مختلف عن غيره من الوسائل المحققة لتماسك النص، فهو يربط بين جملتين أو مقطعين في النص ربطا مباشرا وتكمن أهمية الوصل في إدراك النص كبنية متماسكة عن طريق إعمال أدوات الربط ويطلق اللغويون على هذه الأدوات تسمية (الأدوات المنطقية) لتحديدها أنواع التعاليق بين الجمل وعملها على بناء النص بناء منطقيا.

فالوصل عبارة عن ((**ربط عنصر سابق، بآخر لاحق، بواسطة عنصر دال: كالعطف والاستدراك، والإضراب والتعليل، والشرط، والظرف**))[1]. فهو يعمل على تحقيق التماسك النصي بين كلمات لاحقة بسابقة بطريقة استمرارية منطقية. وهذا ما أكده محمد خطابي في قوله: ((**إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم**))[2].

- **أنواع الوصل:**

يقسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى ثلاثة أنواع[3]:

الوصل الإضافي:

يتم فيه الربط بين فكرتين بالجمع بينهما على سبيل الاختيار وذلك بواسطة الأداوتين (أو) و (و)

الوصل العكسي:

ومعناه على عكس ما هو متوقع، من أدواته (بل) و (لكن)

[1]– عمر محمد أبو خرمة، نحو النص – نقد النظرية...وبناء أخرى–، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2004،ص82.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

[3]– المرجع السابق، ص22.

الوصل السببي:

يحدد العلاقة بين جملتين أو أكثر كعلاقة النتيجة والسبب بواسطة مجموعة من الأدوات.

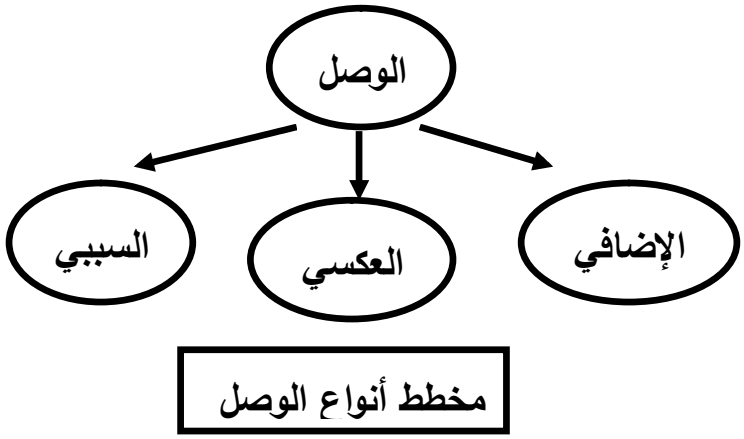

مخطط أنواع الوصل

- **الاتساق المعجمي:**

من أهم مظاهر السبك ويعرفه هاليداي ورقية حسن بأنه **((الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر))**[1]. وهو نوعان:

- **التكرار:**

يساهم التكرار في تأكيد فكرة معينة والتركيز عليها، وذلك يكون بتكرار عنصر من العناصر المعجمية المستعملة أو مرادفاتها. فقد اعتبره محمد خطابي وسيلة من وسائل التماسك النصي إذ يقول: **((التكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما))**[2].

[1]– عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، ص104.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، ط2، ص24.

بمعنى أنه ((**إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة**))[1].

وينقسم التكرار إلى نوعين[2]:

التام: يكون بإعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد أو بتعدد المراجع.

الجزئي: يكون بإعادة عنصر سبق استخدامه ولكن بصور مختلفة.

- **التضام:**

يرى كل من هاليداي ورقية حسن أنه: ((**توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك مثال ذلك:(مال هذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتولى) (فالولد والبنات) ليس مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية**))[3]. نلاحظ أن في المثالين وضع لكلمة مقابل كلمة أخرى تعاكسها في المحال إليه (ولد، بنت) مما يساهم في فهم النص ووضوح معناه.

في حين يرى آخرون أن التضام يكون في كلمة واحدة أي للدال الواحد معنيان متضادان وهو نوع من المشترك اللفظي بوجه عام، حيث تحمل الكلمة الواحدة معان عدة ومن أمثلة ذلك كلمة عين من معانيها: العين التي نرى بها، عين الماء، عين الجاسوس...

مما سبق نستنتج أن أدوات السبك تقوم بوظيفة إبراز ترابط العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنص.

---

[1]– لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند، ص49.

[2]– بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، ص25

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص25.

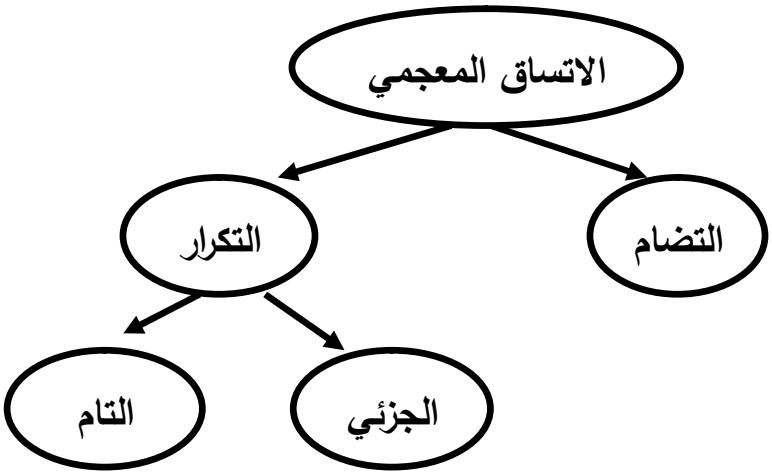

مخطط أنواع الاتساق المعجمي

ب- علاقة الاحتباك بآليات الحبك:

يتميز الحبك كغيره من الظواهر بمجموعة من الآليات التي يقوم عليها أهمها:

- **السياق:**

أول العلماء قديما وحديثا اهتماما كبيرا بالسياق ودلالاته، لما يشكله من دور هام في فهم النص، ففكرة السياق مطروحة في الفكر الإنساني منذ أفلاطون وأرسطو، فقد تحدث أفلاطون عن مراعاة مقتضى الحال في الخطابة وكذلك أرسطو في كتابه فن الشعر، نجد أيضا العالم الانجليزي فيرث صاحب نظرية السياق.

يعرف السياق على أنه مجموعة العوامل الداخلية (العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين الكلمات) والخارجية (السياق الاجتماعي وسياق الحال) التي يمكن أن تعين بدورها على فهم النص. فالسياق يعين على فهم المضمور في النص. يقول فيرث: **((المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة))** فالكلمة لا يتحدد مَعناها إلا وفق السياق الواردة فيه.

ويؤكد دي بوجراند ودريسلر دور السياق بقولهما: **((يجب ألا نعزل النصوص عن السياقات الواقعية، فنحن نبني النماذج حيث تستخدم اللغة في نصوص واقعية في ضوء المعرفة الإدراكية الواسعة))**[1].بمعنى وجوب ربط النصوص بالسياقات الواقعية.

يذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن السياق والنص متلازمان مع بعضهما، فهما وجهان لعملة واحدة، فكل نص عبارة عن نصين الأول نص لغوي والثاني يتمثل في السياق.

جاء ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحلي ليحدد مفهوم السياق قديما في ثلاثة نقاط هي[2]:

---

[1]- أحمد عفيف، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص49

[2]- الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والأدب الجزائري-، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد8، 2012، ص64.

- السياق هو الغرض الذي ينشده المتكلم من إيراد الكلام.
- السياق هو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها.
- السياق هو الكلام في موضع النظر أو التحليل، ويشمل ما يسبق أو يلحق به من كلام وهو ما يعرف حاليا بالسياق اللغوي.
- **خصائصه:**

تتمثل فيما يلي[1]:

المرسل: هو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

المتلقي: المستمع أو القارئ.

الحضور: مستمعون آخرون.

الموضوع: مدار الحدث الكلامي.

القناة: الوسيلة التي يتم فيها التواصل بين المشاركين.

النظام: الأسلوب اللغوي المستعمل.

المقام: الإطار الزماني لوقوع الحدث.

شكل الرسالة: قصة، خرافة...

المفتاح: عبارة عن تقويم الرسالة.

الغرض: الهدف المرجو من تلك الرسالة.

- **أنواع السياق:**

الشائع عن أنواع السياق وجود سياق لغوي وآخر غير لغوي إلا أن كامر قسم السياق إلى ما يلي[2]:

---

[1]– بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص41.

[2]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998، ص69.

السياق اللغوي:

يكون على مستوى الأصوات والكلمات والجمل أو نص لغوي.

السياق العاطفي:

يتمثل في الانفعال، وعمقه تحدده قرائن بيانية فمنه القوي ومنه الضعيف.

سياق الموقف:

مرتبط بالموقف الخارجي الذي تنتمي إليه الكلمة.

السياق الثقافي:

مرتبط بالمحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة.

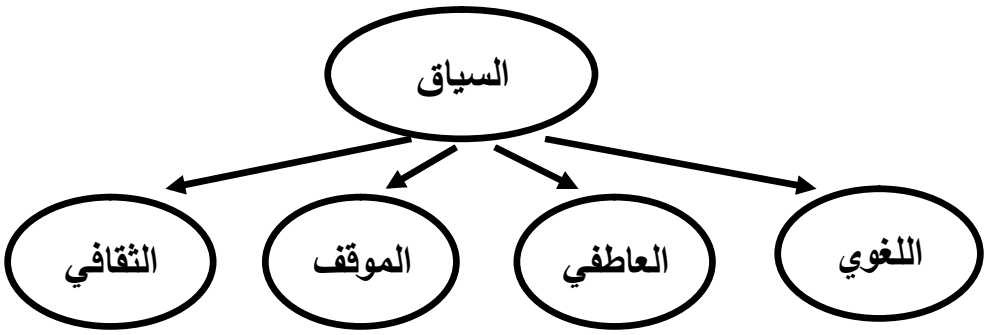

مخطط أنواع السياق

- **التغريض:**

من أهم الوسائل المحققة للحبك في النص، ويعتبر **((نقطة بداية قول ما))**[1] أي عبارة عن مدخل إلى المعاني العميقة للنص.

يقول محمد خطابي: **((يتعلق التغريض بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزاءه، وبين عنوان الخطاب أو بدايته، وإن في الخطاب مركز جذب يؤسس منطلقه، وتحوم حوله بقية أجزائه))**[2]. أي أنه يبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

[2]– المرجع نفسه، ص59.

بالعنوان حيث تتجلى العلاقة بينهما حسب (براون) و(يول) في كون هذا الأخير–العنوان– تعبيرا ممكنا عن الموضوع.

يحدد غرايس التغريض بمفهوم أعم قائلا: **((كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية))**[1]. أي أن العنوان المنطلق الأول للنص ككل فهو الذي يحدد موضوع النص ويحصره ضمن إطاره الخاص، فالعنوان أقوى وسائل التغريض مقارنة بغيره من الطرق كتكرير اسم الشخص، استعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان وغيرها من وسائل التغريض لذا اعتبر **((العنوان عتبة هامة من عتبات النص، يولج منه إلى العالم النصي، فهو الرسالة الأولى أو العلاقة الأولى التي تصلنا ونتلقاها من ذلك العالم بصفته آلة لقراءة النص، فبين العنوان والنص علاقة تكاملية))**.

نستخلص أن أهمية العنوان تكمن في إثار القارئ وتوجيهه، فكثيرا ما يتحكم العنوان في تأويل وفهم القارئ للنص، فالعنوان يحمل دلالات النص، ولا يمكن تأويل النص إلا في ضوء عنوانه، وبهذا يعتبر التغريض من أهم الوسائل النصية التي تضمن انسجام النص.

- **موضوع الخطاب:**

يعد موضوع الخطاب من أهم آليات الانسجام النصي، إذ بفضله يتماسك النص، ففيه ترد المعلومات منظمة ومرتبة وفق تراكيب متوالية ككل شامل.

ذهب كل من براون ويول إلى أن موضوع الخطاب يستعمل للدلالة على شيء منطوق أو مكتوب إذ اعتبراه **((بنية دلالية تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب))**[2].

---

[1]– المرجع السابق، ص59.

[2]– المرجع نفسه، ص180.

عمل برينكر على ربط الخطاب والنص بالجانب الدلالي حين اعتبرهما مجموعة من المركبات تربطها علاقات منطقية دلالية، فالخطاب تحكمه علاقات دلالية تمثلها العناصر المشكلة له.

يقصد بموضوع الخطاب أيضا البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر حسب ما يتضمنه الخطاب

يهدف موضوع الخطاب إلى تنظيم العلاقات الدلالية داخل تركيب معين بهدف الوصول إلى المعاني الحقيقية وهذا يكون ((**بتنفيذ مجموعة من العمليات تتمثل في الحذف، الاختيار، التعميم، التركيب أو البناء**))[1].

منه نستنتج أن موضوع الخطاب أساسي في فهم النص، كما يساهم في الربط بين النصوص سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

- **المناسبة:**

تعمل المناسبة على تحقيق تماسك النصوص وتلاحمها، فهي تقتضي وجود علاقة بين المتناسبين قد تكون غير ظاهرة فيبحث عن الدعامة على حد تعبير السيوطي، التي يمكن أن تجمع بينهما إذا علم ذلك بالمناسبة توصل إلى علاقة، وهذه الأخيرة تقتضي مرجعية من أحد المتناسبين إلى الآخر، وإذا تحققت هذه المرجعية تحقق التماسك بينهما وفق الشكل التالي[2]: المناسبة ⟵ العلاقة ⟵ المرجعية ⟵ التماسك

[1]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1978، ص238.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص99.

يقول البقاعي محددا موضوع المناسبة: **((الكشف عن علل اختيار الظلم وترتيبه))**[1]. وهذا يعني التعرف على علل الترتيب، ومعرفة الارتباط والتعلق الموجود بين الجزء بما ورائه وما أمامه.

تكمن فائدة المناسبة في جعل أجزاء الكلام متماسكة، فيقوي بذلك الارتباط، محققة تلاحم البناء المحكم المتلائم الأجزاء. وتأكيدا على هذا يقول الزركشي: **((هي جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء))**[2].

مما سبق يتضح لنا أن المناسبة وسيلة مهمة للربط بين أجزاء النص وجعله وحدة لغوية متكاملة شكلا ومضمونا.

- **أنواعها:**

قسمها ابن أبي الإصبع المصري إلى قسمين[3]:

المناسبة في المعاني:

يستعين بالمعنى دون اللفظ حيث يورد المتكلم معنا ثم يتم كلامه بما يناسبه معنا.

المناسبة اللفظية:

أي الإتيان بكلمات متزنات منها التامة وتكون مقفاة وأخرى غير تامة ليست بمقفاة.

---

[1]– عبد الله الخطيب، المناسبة وأثرها في القرآن الكريم، جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية، الإمارات العربية المتحدة، المجلد2، 2005، ص5.

[2]– المرجع نفسه، ص99.

[3]– علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص93–94.

من خلال دراستنا للوسائل المستعملة في كل ظاهرة اتضحت لنا مجموعة من النقاط أهمها:

- أن الحذف من أهم الوسائل المستعان بها لتحقيق السبك، في حين أنه يمثل ظاهرة الاحتباك عامة. ومنه يمكن أن نعتبر الاحتباك وسيلة من وسائل السبك. في حين أن من أهم فوائد الاحتباك القدرة على الربط والسبك.
- يظهر لنا أن الاحتباك مقترن بظاهرة الحذف أشد الاقتران لأن الاحتباك قائم في أساسه على الحذف ولا يتم إلا به.
- السبك يستعين بأدوات شكلية في حين أن الحبك لا يعتمد على أدوات شكلية وإنما أدواته ضمنية.
- علاقة الحذف بالإحالة:

الحذف مرجعيته خارجية في حين أن الإحالة تعتمد على سياق الحال مما يساهم في تفسير النص، بينما ليس له مكان في التماسك لمرجعيته الخارجية، من جهة أخرى نجد أن كلاهما قائم على مبدأ التماثل بين عناصر الحذف من جهة وعناصر الإحالة من جهة أخرى.

- علاقة الحذف بالاستبدال:

الحذف هو علاقة داخل النص والمحذوف حاضر إما داخل النص أو في ذهن المتلقي بينما الاستبدال لا أثر له في النص حيث أن العنصر المستبدل لا وجود له.

وهذا ما أكد عليه كل من (هاليداي) و(حسن رقية) في أن ((**الحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال ألا يكون الأول استبدالا بالصفر، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تترك أثرا، ولهذا فإن**

المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من معنى الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف))[1].

جاء إبراهيم الفقي ليوضح ذلك من خلال مثال بسيط يتمثل في: **((عمر قرأ بعض الكتب، وسعيد (...) بعض المجلات، فالفراغ الخالي الذي بين قوسين في الجملة الثانية، يعد من وجهة نظر هاليداي ورقية حسن صفرا، لأنه خال من الكلام، ومن ثم فإن هنالك إبدال بين قرأ في الجملة الاولى والصفر أو المقدر في الجملة الثانية، وهنا تبرز لنا علاقة الاتساق بين الجملتين، لكن المثال نفسه لا يعد في النحو العربي بدلا، بل يمثله نوعا من التكرار للفظ الفعل، وبهذا التكرار هو الذي ساهم في تماسك هاتين الجملتين وليس البدل))**[2].

مما سبق يتضح لنا أن علاقة الحذف بالاستبدال هي نفسها مع التكرار.

- كما يتبين لنا أن كل واحد منها يهدف إلى استثمار أقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما يمكن من المعاني مما يعطي دلالات أوضح. من جهة أخرى نجد أن للقارئ دور كبير في تفعيل الظواهر الثلاث، حيث أن الاحتباك يجعل القارئ يتجاوز ما يقرأ إلى ما هو خارجي باحثا عن المعنى المراد. في حين يلجأ القارئ إلى توظيف معرفته اللغوية في السبك ومعرفته الموسوعية في الحبك.

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص21.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص201

خاتمة

قد أفضت بنا جولتنا القراءاتية في عالم الاحتباك في الدرس اللساني الحديث إلى جملة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- أطلق العلماء تسميات متعددة ومختلفة على كل من الاحتباك (الحذف المقابلي، ترييب الفائدة، الاكتفاء بالمقابل...) والحبك (الانسجام، التماسك، التقارن...) والسبك (التضام، التماسك، التناسق...).
- الاحتباك مقترن بمبحث الحذف أشد الاقتران، لأن الاحتباك قائم في أساسه على الحذف ولا يتم إلا به.
- اختلاف وجهات النظر فيما يخص ترجمة كلا من السبك والحبك.
- وجود علاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لظاهرة الاحتباك، فلغة يعني الشد والإحكام، أما اصطلاحا فهو الترابط والانسجام بين المعاني.
- يعد كل من الاحتباك والحبك والسبك من المصطلحات الأساسية التي تقوم عليها اللغة، فهي من أهم الأساليب المحققة لتناسق تراكيب اللغة مما يضفي عليها صورة من الرونق والروعة.
- حصر الاحتباك في خمسة أنواع وهي: الحذف على أساس التقابل والتضاد، الحذف على أساس التقابل والتشابه، الحذف على أساس التناظر، الحذف على أساس النفي، وأخيرا حذف يجمع بين صنفين من أصناف الحذف السابقة.
- إن المصطلحات الثلاث – الاحتباك،الحبك والسبك – تتفق في أغلب الجزئيات المكونة لها، فقد اتضح لنا من خلال دراستنا للظواهر الثلاث من حيث المفهوم العام والشروط والفوائد في جلها في تلك المصطلحات تشترك في التقابل والتكرار والربط أي أن كلا منها وسيلة لترابط النص وتماسكه إذ لا يعد النص نصا إلا وهو متماسك.
- من جهة أخرى يتقاطع السبك والحبك في نقاط كثيرة وذلك عائد لعلاقة التكامل الكامنة بينهما حيث أن السبك يحقق التماسك الشكلي الظاهر على سطح النص،

والحبك ويحقق التماسك الدلالي مما يعطيه –الحبك– أهمية أكبر من السبك حيث أن وجوده لا بد منه.

- الاحتباك هو نفسه الحبك من الناحية اللغوية، حيث أن مادتهما ح ب ك. في حين يختلفان تماما من الناحية الاصطلاحية.
- يؤدي كل من السبك والحبك دورا متفردا عن الآخر مما يلزم كل واحد منها الاعتماد على أدوات خاصة به، فالسبك يركز على المعطيات الخفية في النص، ويتجاوز المعطيات الظاهرة فيه كالضمائر، وأسماء الإشارة...، في حين يعمل الحبك في التركيز على الترابط الدلالي بين العناصر اللغوية داخل النص فيستند بدوره إلى عمليات ضمنية خفية كالسياق والتغريض والمناسبة. من هنا فالسبك خطوة أولية لتحقيق الحبك، كما أن الحبك أعم من السبك بتجاوزه للمعطيات الظاهرة في النص.
- السبك والحبك وجهان لعملة واحدة. فاتحادهما يضمن التناغم والترابط الشكلي والمعنوي لأي نص.
- السبك هو الكيفية التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص، من بين أدواته: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي.
- الحبك هو البنية التحتية لأدوات الربط الظاهرة، ومن أدواته: السياق، التغريض، موضوع الخطاب، المناسبة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن البناء المراكشي العددي، الروض المريع في صناعة البديع، تح: رضوان بنشقرون، 1985م.
- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج1، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1998م.
- أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009.
- أبو عبيد الهروي، غريب الحديث، ج4، تح: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، 1993م.
- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
- أبو محمد القاسمي الأنصاري السجلماسي، المنزع البديع في تحسين أساليب البديع، تقديم وتحقيق: علال الغازي، ط1، مكتبة المعارف، الرباط- المغرب-، 1980م.
- أبو محمد بن عبد الحق عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، د ط، د ت.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 1998.
- الأزهر الزناد، نسيج النص، فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
- الإمام البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ج1.

- الإمام البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة –مصر–.
- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، 2014.
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، ج3.
- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998.
- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2005
- السيوطي، التحبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1982م.
- الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبط: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن: القاهرة.
- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية،ج1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1978م.
- عبد الله الخطيب، المناسبة وأثرها في القرآن الكريم، جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الإمارات العربية المتحدة، المجلد2، 2005م.
- عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2.
- عمر محمد أبو خرمة، نحو النص – نقد النظرية...وبناء أخرى–، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2004.
- فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب،القاهرة، ط2001،1م.

- فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، دار الأزمنة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006.
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجلات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط2008،1م.
- محمد بن بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث العربي، القاهرة، ج3.
- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- محمد متوالي الشعراوي، تفسير الشعراوي- الخواطر-، مطابع أخبار اليوم، ج3، ص1303.
- محمد متولي الشعراوي، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، ج3.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2009م.
- هيثم حماد الثوابية –من الاحتباك إلى الاعتداد المبنى العدمي- الجامعة الألمانية الأردنية، جانفي 2014.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، ج7، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، م6، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان-، ط1، 2005م.
- أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد الهارون، ج2، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراء، ج3، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1911.

الموسوعات والمجلات:

- أحمد فتحي رمضان وعدنان عبد السلام أسعد، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد3، العدد2.
- الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر– أبحاث في اللغة والأدب الجزائري–، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد8، 2012.
- عامر رضا، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد7، العدد2، الجزائر، 2014
- عدنان عبد السلام الأسعد، الاحتباك في القرآن الكريم –رؤية بلاغية–، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد2، تاريخ تسليم البحث:2007/2/27، تاريخ قبول النشر:2007/4/24.
2019/3/22www.iasj.net/iasj?func=fulltextsald=7723.
- محمود حمدي زقروق، الموسوعة القرآنية المتخصصة، مطابع تجارية قليوب، مصر.
- ميلود نزار، نظرية عربية للإحالة الضميرية (دراسة تأصيلية تداولية)، مجلة علوم إنسانية، العدد42، الجزائر، 2009.
- هايل الطالب، من نحو الجملة إلى نحو النص –المفهوم والتطبيق–، مجلة جامعة البعث، المجلد39، العدد12، 2017.
- يحي عبابنة وآمنة صالح الزعبي، عناصر الاتساق والانسجام النصي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد1–2، 2013م.

الرسائل الجامعية:

- آمنة جاهمي، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف العطاء، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011–2012.
- باقر محيسن فرج، السبك والحبك في جزء المجادلة، إشراف: محمود عبد حمد اللامي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2018.

- لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف يترجمها على العربية، دراسة تحليلية ونقدية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	01
مدخل	04
الفصل الأول: الاحتباك بين التسمية و المفهوم	12
أولا: إشكالية التسمية	12
أ. الاحتباك	12
ب. السبك و الحبك (التماسك النصي)	15
ثانيا: مفهوم الاحتباك	21
أ. لغة	21
ب. اصطلاحا	23
ثالثا:أنواع الاحتباك	25
الاحتباك الضدي	29
الاحتباك المتشابه	30
الاحتباك المتناظر	31
الاحتباك المنفي المثبت	31
الاحتباك المشترك	32
الفصل الثاني: وظيفة الاحتباك وأدواته وآلياته	34
أولا: وظيفة الاحتباك	34
ثانيا: أدوات الاحتباك وآلياته	36
أ- علاقة الاحتباك بأدوات السبك	37
الاحالة	37
الاستبدال	44
الحذف	46
الوصل	48

الاتساق المعجمي	49
ب- علاقة الاحتباك بآليات السبك	52
السياق	52
التغريض	54
موضوع الخطاب	55
المناسبة	56
خاتمة	60
قائمة المصادر والمراجع	62
الفهرس	66

ملخص

حظيت اللغة العربية بكثير من البحث والاهتمام من قبل العلماء والباحثين وأدى تطور الدراسات إلى إثبات أن هناك علاقة بين المنجزات التراثية العربية الأصيلة واللسانيات الحديثة باعتبار أن التراث العربي مهد الدراسات الحديثة، فقد جاء الإرث النحوي والبلاغي(الاحتباك) من خلال الاهتمام بالحدث الكلامي المتضمن للتركيب، السياق، الترابط النصي والحذف، في حين أن الالتقاء بينها شكل القاعدة الأساسية لمنجزات نحو النص في مبحث الحبك والسبك اللذين يحققان التماسك النصي. وتتضاءل باستكشاف نقاط الالتقاء والاختلاف بين معطيات الاحتباك في التراث العربي والحبك والسبك في اللسانيات النصية.

وتتمحور فصول هذا البحث حول الاحتباك بين التسمية و المفهوم (تحديد المصطلحات الثلاثة الاحتباك الحبك السبك من حيث إشكالية تسميتها و المفهوم و المقارنة بينها)، ووظيفة الاحتباك وأدواته(تحديد وظائف المصطلحات الثلاثة و المقارنة بينها)، استخراج أهم النقاط التوافق و الاختلاف و تبيان العلاقة التي تربط تلك المصطلحات في ظل المزاوجة بين التراث و لسانيات النص.

تعد الظواهر الاحتباك، الحبك والسبك من أهم الأساليب المحققة لتناسق النصي وتماسكه، وكما نجد أيضا أن الاحتباك هو نفسه الحذف، وبالانتباه نفسه نجد علماء النص المحدثين يهتمون بهذه الظاهرة على أنها تمثل معيار هاما في سبك النص.

الكلمات المفتاحية: الاحتباك، الحبك، السبكن التماسك النصي، لسانيات النص.